



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة المثنى_كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم الجغرافية

محاضرات مادة ارشاد وتوجيه تربوي
المرحلة الثالثة

م.م صبيحة حمد عودة

٢٠٢٢-٢٠٢١

مفهوم وخصائص الإرشاد التربوي

لم يكن التوجيه والإرشاد بمنأى عن الممارسة منذ أقدم العصور فالآباء والمعلمون على سبيل المثال يسعون إلى مساعدة أبنائهم وطلابهم من أجل سلامتهم ونضجهم ودعم إمكاناتهم ، إلا أن المسألة كانت تأخذ شكل التوجيه فقط دون الدخول في علاقة تفاعلية بين الموجه والفرد المحتاج إلى توجيهه ، كما أن التوجيه غير كاف لمساعدة الفرد في تحقيق ذاته مما زاد الحاح الحاجة إلى عملية الإرشاد النفسي التي تتضمن العلاقة وجها لوجه بين المرشد والمسترشد ومع بداية القرن العشرين تغير المفهوم فبدأ التوجيه والإرشاد بمرحلة التوجيه المهني ثم التوجيه المدرسي حيث امتدت برامج التوجيه والإرشاد لتشمل المجالات التربوية ، ثم ظهرت مرحلة علم النفس الإرشادي والذي يركز على الصحة النفسية والنمو النفسي . في عام ١٩٧٠ اعتبر التوجيه والإرشاد النفسي عملية اتخاذ القرار بهدف التقليل من قلق الطلاب ، ثم تطور المفهوم بعد ذلك وأصبحت الاتجاهات نحو برامج التوجيه والإرشاد النفسي أكثر إيجابية وأخذ مكانته كعلم معترف به . لقد أصبح إنسان هذا العصر في حاجة ماسة إلى التوجيه والإرشاد أيا كان موقعه وعمره وذلك بحكم التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والمهنية والتقنية المتسارعة ، وما ترتب عليها من مشكلات أدت إلى بروز الحاجة إلى التوجيه والإرشاد في المدرسة على وجه الخصوص .

- مفاهيم حول التوجيه والإرشاد التربوي

مفهوم الإرشاد : هو مفهوم ثقافي - تعدد فيه الآراء - وقد تتباين بيد أنه مفهوم ثري في محتواه ، متعدد من حيث مجالات تطبيقه فرديا وجماعيا وأسريا ومهنيا وتربويا ... الخ.

وينطوي على معانٍ تفيد معنى النصيحة والإرشاد والتوجيه سواء في منابته اللغوية أو استخداماته المتعددة ، ففي اللغة العربية ، فإن كلمة **رشد** ، **رشداً** : تعني اهتدى فهو راشد ، و**رشد** فهو رشيد و **ارشده** بمعنى أهده واسترشد بمعنى اهتدى وطلب الرشد .

إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا

رَشَدًا (١٠) سورة الكهف

وترشد بمعنى أنك تسلك الطريق الصحيح أو الاتجاه السليم ، الرشد يرتبط بأدراك حقائق الأمور بشكل جيد وبالتالي معرفة الصواب من الخطأ .

أما مصطلح **إرشاد Counseling** في اللغة الانكليزية ، الفعل منه يرشد ينصح Counsel فهو مشتق من الكلمة اللاتينية Cons ilium ، وتعني ان " نكون معا " او ان " نتكلم معا" ، وهذا المصطلح في أصله لاتيني صار تاريخياً يتضمن معنى التبادلية mutuality وهو المعنى الذي يتجسد في تعريف الإرشاد من حيث تأكيد ان المرشد والمسترشد يتفاعلان معا .

كما عرفت الجمعية الأمريكية: بأنها خدمات يقدمها اختصاصيون في علم النفس الإرشادي وهي مبنية على مبادئ وأساليب دراسة السلوك الإنساني خلال مراحل نموه المختلفة وبالتالي فإنهم يقدمون خدماتهم لتأكيد الجانب الإيجابي لشخصية المسترشد ، واستغلاله في تحقيق التوافق لديه ، وجعله أكثر قدرة على اتخاذ القرار. وإذا كان وليم سن (William son) قد تناول كل ما يتطلبه مفهوم الإرشاد ، عندما بين ان هذا المفهوم يجب ان يشمل الإشارة إلى طبيعة المشكلات والأساليب المستخدمة والأغراض أو الأهداف ، فضلاً عن ان خلفية

الارشاد النفسي ينبغي ان تتضمن علاقة انسانية سليمة بين المرشد والطالب هدفها مساعدته على فهم نفسه وحل مشكلاته .

التوجيه guidance: مجموعة من الخدمات النفسية التي تقدم للأفراد في حياتهم العملية لمساعدتهم على الاختيار الانسب في كافة المجالات التي تهمهم كالمجال المهني الاسري والتربوي . أي هو مجموعة الخدمات النفسية المقدمة في مجال من المجالات التي يحتاج اليها الفرد وذلك بشكل جماعي على الاغلب. و التوجيه عبارة عن مجموعة الخدمات التي تهدف الى مساعدة الفرد على فهم نفسه على نحو افضل وفهم المشكلات التي يعاني منها وتزويده بالمهارات اللازمة التي تمكنه من استغلال ما لديه من امكانيات ومهارات واستعدادات وقدرات ومساعدته على تحديد اهدافه في ضوء امكانياته الشخصية البيئية .

ومصطلح التوجيه أعم واشمل من مصطلح علم النفس الارشادي و يمكن ان يقدم التوجيه الخدمات الآتية :

- خدمة التقدير وتصمم هذه الفئة من الخدمات لجمع وتحليل بيانات اجتماعية وشخصية
- خدمة المعلومات تزود الطلبة بمعرفة الفرص التربوية والمهنية والشخصية
- خدمة الارشاد تصمم بهدف تيسير فهم الذات وتنميتها من خلال علاقات ثنائية (المعالج والمسترشد)
- خدمة التخطيط والتسكين والمتابعة تصمم لدعم نمو الطلاب عن طريق مساعدتهم في استخدام الفرص المتاحة داخل المدرسة
- خدمة التقييم يحتوي احكام منظمة يجري اتخاذها من خلال اساليب وادوات التقييم لتقدير الفاعلية النسبية

والارشاد عملية وقائية ونمائية وعلاجية تتطلب اعداد وكفاءة ومهارة كونها فرعاً من فروع علم النفس بالأخص وان خدمات التوجيه العامة وخدمات الارشاد خاصة تجمل عادة في مفهوم واحد هو التوجيه والارشاد .

ان الارشاد والتوجيه التربوي هو " عملية منظمة ومخططة تهدف الى مساعدة الطالب لكي يفهم ذاته ويعرف قدراته ويطور مهاراته ويحل مشكلاته ويحقق اهداف في اطار القيم المجتمعية والاهداف العامة للتعليم في المجتمع و بالتالي تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والتربوي للمسترشد.

- الفروق الأساسية بين التوجيه والارشاد :-

بالرغم من التشابه بين التوجيه وعلم النفس الارشادي الا ان هناك اختلافات بينهما ، فبينما يكون علم النفس الارشادي من اختصاص الاخصائي النفسي، فان التوجيه يشارك فيه اكثر من متخصص ، و بناء على اعتبارات مهنية تخصصية ، واخذاً في الاعتبار ان هناك نواح مشتركة بين التوجيه وعلم النفس الارشادي يمكن التمييز بينهما في الآتي:

١. يؤكد التوجيه على النواحي النظرية بينما يهتم الارشاد بالجزء العملي.

٢. التوجيه يسبق علم النفس الارشادي ، فالفرد قد يتلقى برنامج توجيهي لكنه لا يتمكن من الاستفادة من هذا البرنامج ، حينئذ يكون من الضروري ان يتلقى الفرد خدمة ارشادية.
٣. التوجيه ميدان ينتمي اليه مجموعة من العاملين مثل الاخصائي والمرشد والاداري اما علم النفس الارشادي فهو عملية يقوم بها الاخصائي النفسي.
٤. التوجيه يتضمن عملية الارشاد وينهد لها في حين يأتي الارشاد بعد التوجيه ويعد الواجهة الختامية لبرنامج التوجيه التربوي
٥. بعض جوانب التوجيه يمكن ان يقوم بها غير المتخصص ، فالمدرس يمكن ان يوجه الطلبة ، اما علم النفس الارشادي فلا يمكن ان يقوم به الا الاخصائي المؤهل لممارسة علم النفس الارشادي.
٦. التوجيه يركز على جوانب حياة الفرد او جانب معين منها ، في حين الارشاد يركز على الشخصية .
٧. الارشاد التربوي في اغلب الاحيان عبارة عن علاقة بين المسترشد والمرشد التربوي بما انه عملية فردية اما التوجيه فيتناول جميع الافراد في المجتمع.

- مفاهيم خاطئة عن التوجيه والارشاد التربوي

- توجد بعض الافكار الخاطئة عن التوجيه والارشاد وهذه الافكار تقلل من فاعلية اي برنامج للتوجيه والارشاد التربوي من هذه المفاهيم :
١. يعتقد ان التوجيه والارشاد يقدمان خدمة للمرضى النفسيين والصحيح ان خدماتهما للأفراد العاديين كما يقدمان الخدمة الى اقرب المرضى الى الصحة واقرب المنحرفين الى السواء.
 ٢. يرى البعض ان التوجيه والارشاد مرادفان للعلاج النفسي وهذا غير صحيح لان العلاج النفسي من اختصاص الطبيب النفسي ويقدم للمرضى النفسيين في حين لا تقع خدمات التوجيه والارشاد ضمن مهام الطبيب النفسي وهناك فرق في الدرجة بين الخدمات التي يقدمها التوجيه والارشاد وبين الخدمات التي يقدمها العلاج النفسي .
 ٣. هناك اعتقاد بان التوجيه والارشاد قاصران على المشكلات الانفعالية للفرد ولكن الصحيح انهما يتناولان الفرق بجميع مجالات حياته الشخصية والتربوية والنفسية والاجتماعية .
 ٤. من المفاهيم الخاطئة انه يقدم خطط جاهزة وحلول ونصائح لمن يطلب الارشاد ولكن الصحيح ان الارشاد التربوي يقوم بمساعدة الفرد في فهم نفسه وتحقيق ذاته وفق ما عنده من امكانيات وفي ضوء فهمه لذاته.
 ٥. من المعتقدات الخاطئة ان الارشاد التربوي مجرد خدمات تضاف لنشاط المدرسة والصحيح ان الارشاد التربوي جزء لا يتجزأ من برنامج هذه المؤسسة وليس نشاط اضافي.
 ٦. يعتقد البعض ان الارشاد التربوي يمكن ان يكون به اخصائيون او غيرهم ولكن الصحيح ان الارشاد التربوي يحتاج لمختصين ومؤهلين علميا.

- خصائص الارشاد التربوي :-

الارشاد هو تفاعل وتواصل انساني بين المرشد والمسترشد هدفه جعل المسترشد اكثر استقلالية في اتخاذ القرار ، واقدر على تحمل مسؤولياته . وعلى اية حال فمهما اختلفت التعريفات في جزئياتها فإنها تتفق على ان الارشاد يتصف بالخصائص الآتية بانها :

- ١ . عملية بناء عملية تمر في خطوات معينة بشكل متتابع ومتصل.
- ٢ . تستهدف ازالة العوائق عملية تعليمية اي تعلم الفرد على مواجهة مشكلاته وحلها وتركز على تغيير السلوك و محاولة مساعدة الفرد للوصول الى اقصى امكانية.
- ٣ . تحقق الصحة النفسية والتوافق ، يهتم الارشاد بانتقال الخبرة من موقف الارشاد الى مواقف الحياة التي يقف فيها المسترشد فيما بعد.
- ٤ . عملية مساعدة اي تقدم العون من المرشد الى المسترشد و محاولة لمجابهة الحياة المتغيرة.
- ٥ . علاقة انسانية بين المرشد والمسترشد، العلاقة الانسانية اي العلاقة بين المرشد والمسترشد تقوم على التعاطف في العلاقة الارشادية و البيئة التي يتم فيها الارشاد هي بيئة العلاقة الارشادية وجها لوجه
- ٦ . خدمة لمساعدة الاسوياء في اتخاذ القرارات فالمسترشد شخص عادي بحاجة الى مساعدة وشخصيته متماسكة ولا يحتاج الى برامج العلاج النفسي.
- ٧ . المرشد التربوي هو المخطط للعملية الارشادية وهو شخص مؤهل تأهिला علميا متخصصا

مفهوم الصحة النفسية

يعد التوجيه والارشاد النفسي الشق العملي لعلم الصحة النفسية ، حيث يمكن من خلاله مساعدة المسترشد على تجاوز الازمات النفسية والتي تقف عائقا لتحقيق صحته النفسية وخاصة المشاكل النفسية المتعلقة بالقلق والاكتئاب وغيرها .

كمفهوم عام للصحة النفسية عرقتها منظمة الصحة العالمية ١٩٤٦ بناه حالة من السعادة الكاملة جسميا وعقليا واجتماعيا وليس خلو الجسم من الامراض او التعافي من مظاهر الاضطراب النفسي وتتناسب الصحة النفسية مع قابليات الانسان من جهة ومحيطه الاجتماعي من جهة اخرى، وترتبط ارتباطا وثيقا بتكيفه وتوافقه مع نفسه ومجتمعه .

ولا يمكن الوصول الى الحالة المطلقة المثالية من الصحة النفسية وانما افضل حالة مكنة وفق الظروف المحيطة ، والصحة النفسية حالة دائمة نسبية اذ يكون الفرد متوافقا نفسيا واجتماعيا وتتميز شخصيته بالتكامل السوي ولديه القدرة على اثبات ذاته ومواجهة الحياة واستغلال قدراته بأقصى ما يمكن .

والصحة النفسية تتغير من شخص لآخر وتتغير لدى الفرد الواحد من وقت لآخر تبعاً لمراحل النمو وتبعاً لتغير الزمان وتبعاً لتغير المجتمعات . ويوضح علماء النفس اتجاهان رئيسان في تفسير مفهوم الصحة النفسية وهما:

١- المفهوم السلبي :

يعرف اصحاب الطب العقلي الصحة على انها الخلو من المرض من المرض النفسي وهذا خاطئ فليس خلو الجسم من المرض النفسي دليل على تمتعه بالصحة النفسية السليمة ، فالمرض النفسي لا يأتي فجأة بل ينمو تدريجياً مع الوقت وقد لا يحس به الفرد ، وهذا التعريف تحدث عن جانب واحد فقط من جوانب الصحة النفسية فهناك الكثير من الاشخاص الخالين من اعراض المرض النفسي ومع ذلك غير ناجحين في حياتهم وغير قادرين على تفاعل مع غيرهم.

٢- المفهوم الايجابي

وهي تلك الحالة النفسية التي تتميز بالثبات النسبي والتي يكون فيها الفرد قادراً على التفاعل مع غيره من الناس ومتمرن انفعالياً وخالياً من الاضطرابات ومليئاً بالتحمس والسعادة ويتسم بالخلق الحسن وقادراً على التعايش بايجابية.

د. حسنة محمد عروة

وظائف واسس التوجيه والارشاد التربوي واهميته الفردية والجماعية

بالرغم من تعدد الاهداف التي يسعى الى تحقيقها التوجيه والارشاد التربوي في المدرسة غير ان المهمة الاساسية له يبقى تتمثل في مساعدة الفرد على اتخاذ القرار المناسب بشأن المشكلات التي تواجهه بدء بجمع المعلومات الكافية واستخدام الطرائق النفسية بين متطلبات الشيء المراد والقدرات الخاصة للفرد .

يرى جان دريفيون بان قضية التوجيه والارشاد التربوي تعد احدى المسائل الانسانية باعتبار انه يسعى الى وضع كل فرد في مكانه اي في المكان الذي يكون فيه اكثر فاعلية في سلم الامكانيات التي يقدمها مجتمع ذلك الوقت.

أهم الوظائف التي يسعى الى تحقيقه الارشاد والتوجيه التربوي هي :

- تحقيق الذات فالهدف الاساسي للإرشاد والتوجيه التربوي هو العمل على مساعدة الفرد على تحقيق ذاته سواء كان ذلك الفرد عاديا ام متوقفا سويا او شاذا فالمهم ان ينظر الفرد لنفسه بعين الرضا . فالفرد لديه دافع اساسي يوجه سلوكه وهو افع تحقيق الذات وان استثمار هذا الدافع يؤدي بالفرد الى فهم استعداداته وامكانياته اي تقييم نفسه وتوجيهها الوجهة الصحيحة والارشاد يساعد الفرد على توجيه حياته بنفسه في حدود الاستعدادات والقدرات والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع.
- تحقيق التوافق الشخصي والمهني والاجتماعي للتلاميذ والافراد داخل المحيط المدرسي.
- تحسين العملية التربوية من خلال اثاره الدافعية لدى الفرد وتشجيع الرغبة في التحصيل لديه واستثمار مبدا الفروق الفردية باستكشاف المتفوقين والمتخلفين ومساعدة كل فئة على النمو في ضوء قدراتها.
- وسيلة لخدمة اغراض اقتصادية للمجتمع فوضع التلميذ المناسب في ضوء قدراته وطاقاته في المكان المناسب له اثار ايجابية على الفرد نفسه وعلى المجتمع بكامله فالتوجيه والارشاد السوء لا يؤدي لصراعات داخلية فردية فحسب بل يؤدي الى انفاق اضافي من خلال زيادة تكاليف التأهيل بسبب الرسوب.

• تحقيق الاندماج الاجتماعي السليم من خلال تحضير الفرد للالتزام بالمعايير الاجتماعية السائدة وعلى تقبل التغيير الاجتماعي وتعديل القيم حسبما تقتضي خصوصيات تطور المجتمع ، كما يساعد الفرد على تنمية القدرة على التكيف الاجتماعي القيم وتجنب الصراعات والنزاعات بمختلف أشكالها.

- مبادئ ومسلمات عملية التوجيه والارشاد التربوي

هذه المبادئ تمثل القواعد الاساسية التي يقوم عليها الارشاد والتوجيه التربوي وعلى المرشد ان يجعلها نصب عينيه اثناء عملية الارشاد وهي على النحو الاتي:

١. ثبات السلوك الانساني ومرونته
٢. السلوك الانساني فردي وجماعي
٣. استعداد لفرد للتوجيه والارشاد
٤. استمرار عملية التوجيه والارشاد
٥. الدين ركن اساسي في عملية التوجيه والارشاد

- الاهداف العامة للتوجيه والارشاد التربوي :

١. توجيه التلميذ وارشاده اسلاميا في جميع النواحي النفسية والاخلاقية والاجتماعية والتربوية والمهنية لكي يصبح عضوا صالحا في بناء المجتمع وليحيا حياة مطمئنة راضية.
٢. بحث المشكلات التي يواجهها التلميذ سواء كانت شخصية او اجتماعية او تربوية والعمل على ايجاد الحلول المناسبة ، وتوفير له الصحة النفسية.
٣. العمل على توثيق الروابط والتعاون بين البيت والمدرسة لكي يصبح كل منهما مكملا وامتداد للآخر لتهيئة الجو المشجع للتلميذ لكي يواصل دراسته.
٤. ايلاف التلميذ الجو المدرسي وتبصيرهم بنظام المدرسة و مساعدتهم قدر المستطاع للاستفادة القصوى من برامج التربية والتعليم المتاحة لهم وارشادهم الى أفضل الطرق للدراسة والمذاكرة.
٥. مساعدة التلاميذ على اختيار نوع الدراسة والمهنة التي تتناسب مع مواهبهم وقدراتهم واحتياجات المجتمع ،

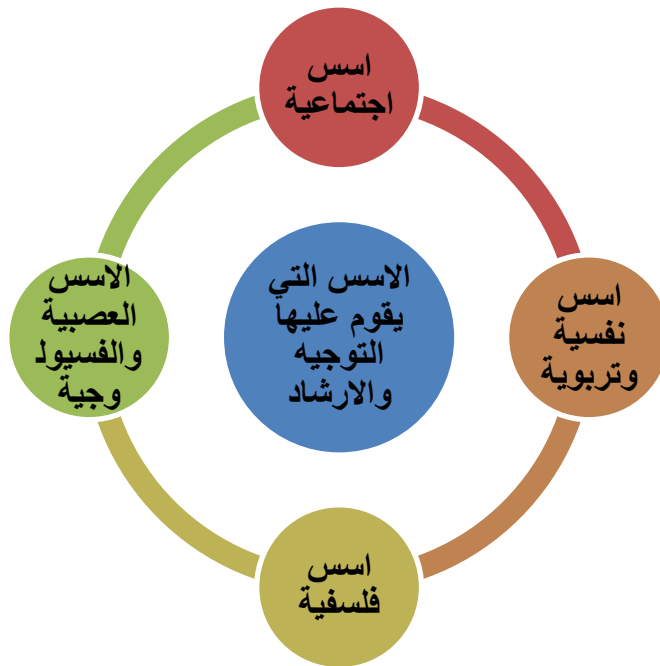
وكذلك تبصيرهم بالفرص التعليمية والمهنية المتوفرة لتزويدهم بالمعلومات وشروط القبول الخاصة بها حتى يكونوا قادرين على تحديد مستقبلهم آخذين بعين الاعتبار اشتراك اولياء امورهم في اتخاذ مثل هذا القرار.

٦. الاسهام في اجراء البحوث والدراسات حول مشكلات التعليم ، مثل التسرب الدراسي وكثرة الغياب واهمال الواجبات المدرسية وتدني نسب النجاح في المدرسة.

٧. العمل على توعية المجتمع المدرسي بشكل عام بأهداف ومهام التوجيه والارشاد و دوره في التربية والتعليم.

- الاسس التي يقوم عليها التوجيه والارشاد:

يقوم التوجيه والارشاد على اسس فلسفية تتعلق بطبيعة الانسان واخلاقيات الارشاد وعلى اسس نفسية وتربوية تتعلق بالفروق الفردية والفروق بين الجنسين ومطالب النمو ، وعلى اسس اجتماعية تتعلق بالفرد والجماعة ومصادر المجتمع ، وعلى اسس عصبية وفسولوجية تتعلق بالجهاز العصبي واجهزة الجسم الاخرى .



اولا - الاسس الفلسفية

١. محاولة فهم الطبيعة البشرية : هذا المفهوم اختلفت عليه النظريات ، فالتحليلية الفرويدية ترى انه عدواني تتحكم فيه غرائزه ، والانسانية (كارل روجرز) ترى انه خير بطبعه ، والسلوكية ترى انه محايد (سليبي) تحركه المثيرات فيستجيب لها ، والنظرية المعرفية الانفعالية ترى انه يؤثر ويتأثر وان افكاره غير العقلانية السبب في اضطرابه.

والمفهوم الصحيح هو ما جاء به الدين الاسلامي حيث ميز الله سبحانه وتعالى الانسان بالعقل والتفكير وبصره وعلمه وكرمه على سائر المخلوقات ، فهو مفطور على الخير ولديه شهوات ، وهو محاسب على استخدام ذلك العقل ، وفهم هذه الطبيعة يساعد المرشد التربوي على نجاح عملية الارشاد وفهم المسترشد.

٢. علم الجمال: يهتم المرشد بالجمال وبالنظرة الى الحياة بتفأول وجمال وتطلع ايجابي لذا يساعد المرشد المسترشد على ان يتذكر الاشياء الجميلة في حياته دائما ويساعده على نسيان الذكريات المؤلمة.

٣. علم المنطق : يحتاج المرشد الى الاسلوب المنطقي مع المسترشد اثناء المقابلة الارشادية لتعديل السلوك لذا يعد الاقناع المنطقي من اهم وارقي الاساليب الارشادية حيث يحدد المرشد مع التلميذ اسباب السلوك المضطرب من افكار ومعتقدات غير منطقية وغير عقلانية والتخلص منها بالاقناع المنطقي

ثانيا - الاسس النفسية والتربوية : يعتمد الارشاد التربوي على مجموعة من الاسس النفسية والتربوية هي :

١. الفروق الفردية: يتشابه الافراد بعضهم البعض الاخر في جوانب كثيرة ، الا ان هناك فروقا واضحة بين الافراد في مظاهر الشخصية كافة جسديا وتعليميا واجتماعيا وانفعاليا) حيث لا يوجد اثنان في صورة واحدة طبق الاصل ، لذا ينبغي وضع الفروقات الفردية في الحسبان في عملية الارشاد ، فعلى المرشد ان يعرف ما يتصل بأسباب المشكلات النفسية مثلا ان بعض العوامل قد تسبب مشكلة عند فرد ما ولا تسبب مشكلة لدى فرد آخر.

٢. **الفروق بين الجنسين:** ان الفروقات بين الجنسين واضحة في الجوانب الفيزيولوجية والاجتماعية والعقلية والانفعالية وهذه الفروقات التي تعود الى عوامل بيولوجية اصلا والى عوامل التنشئة الاجتماعية التي تبرز هذه الفروقات او تقلل من اهميتها ، لذا فعملية الارشاد ليست واحدة لكلا الجنسين لان ما ينطبق على الذكور قد لا ينطبق على الاناث ، فالفروقات لها اهميتها ولا سيما في ميدان الارشاد التربوي و المهني والاسري .

٣. **مطالب النمو :** يتطلب النمو السوي للفرد في مرحلة من مراحل نموه ان يحقق مطالب النمو التي تبين مدى تحقيق الفرد لذاته واشباع حاجاته وفقا لمستوى نضجه وتطور خبراته التي تتناسب مع مرحلة النمو ويؤدي تحقيق مطالب النمو الى سعادة الفرد ، وعدم تحقيق مطالب النمو يؤدي الى شقاء الفرد وفشله . وتختلف مطالب النمو من مرحلة الى اخرى ، فمطالب النمو في الطفولة هي تعلم المشي والمهارات الاساسية وتحقيق الامن الانفعالي والثقة بالنفس وبالآخرين ، أما في المراهقة تختلف مطالب النمو من حيث تميزها بتقبل التغيرات الجسدية والفيزيولوجية والتوافق معها وتكوين مهارات ومفاهيم ضرورية للإنسان واختيار نوع الدراسة او المهنة المناسبة ومدى الاستعداد لذلك ومع معرفة السلوك الاجتماعي المقبول للقيام بالدور الاجتماعي السليم ، وفي مرحلة الرشد تنتم مطالب النمو باتساع الخبرات العقلية والمعرفية وتكوين الاسرة وتربية الاولاد والتوافق المهني وتحمل المسؤولية الاجتماعية والوطنية ، وفي مرحلة الشيخوخة تلخص مطالب النمو بالتوافق مع الضعف الجسدي والتكيف مع التقاعد عن العمل وتنمية العلاقات القائمة .

ثالثا - الاسس الاجتماعية :

تؤثر الجماعة المرجعية على سلوك الفرد اضافة الى ميوله واتجاهاته ، لان الفرد يتأثر بالجماعة والسلوك فردي اجتماعي كما تؤثر ثقافة المجتمع التي ينتمي اليها الفرد من عادات وتقاليده واعراف في ذلك الفرد وبالتالي على المرشد ان يراعي ذلك لكي يتمكن من فهم المسترشد وفهم دوافع سلوكه.

رابعاً - الاسس العصبية و الفسيولوجية :

على المرشد ان يلم بقدر مناسب من الثقافة الصحية على تكوين الجسم ووظائفه وعلاقته بالسلوك وخاصة الجهاز العصبي المركزي الذي هو الجهاز الرئيسي الذي يسيطر على اجهزة الجسم الاخرى ويتحكم في السلوك الارادي للإنسان من خلال الرسائل العصبية الخاصة التي تنقل له الاحساسات الداخلية والخارجية ويستجيب بإصدار تعليماته الى اعضاء الجسم .

فالإنسان جسم ونفس وكل منهما يؤثر في الاخر فالحالة النفسية تؤثر على العمليات الفسيولوجية الغضب يؤدي الى زيادة دقات القلب ، والحزن يؤدي الى انسكاب الدمع ، كما ان الامراض العضوية تؤدي الى الحزن والقلق ، وعند زيادة انفعال الغضب واستمراره يتأثر الجهاز العصبي بشكل لاإرادي فتظهر الاضطرابات النفس جسمية (السيكوسوماتية) كاحتجاج لا شعوري مثل ضغط الدم والقولون العصبي والصداع النفسي وقرحة المعدة والسكري والربو وبعض الالام الهيكلية او بعض الاضطرابات الجلدية والجيوب الانفية ، والمرشد الحاذق ينتبه دائما الى شكوى المسترشد ويتعرف على مصادر انفعالاته .

كما ان درجة الانفعال اذا زادت وازمنت تحولت عن طريق الجهاز العصبي المركزي الى اضطرابات واعراض جسمية نتيجة خلل في اعصاب الحس فيحدث ما يسمى بالهستيريا العضوية مثل العمى الهستيريا ، الصمم ، الشلل ، التشنج الهستيريا ، الصراع الهستيريا ، الخرس ، فقدان حاسة الذوق ، فقدان الذاكرة الهستيريا وغير ذلك وعلى المرشد ان يتنبه لدوافع غضب المسترشد.

لعصبة مرشدة

مناهج الارشاد التربوي اخلاقيات مهنة الارشاد

مناهج التوجيه والارشاد التربوي :

● **المنهج التنموي (الانمائي):** يطلق عليه المنهج التكويني او الانشائي ويحتوي عل الاجراءات والعمليات الصحيحة التي تؤدي الى النمو السليم لدى الاشخاص العاديين الاسوياء لتحقيق كفاءة الفرد الكفاء وتدعيم الفرد المتوافق الى اقصى حد ممكن ولتقوية الجوانب الايجابية والارتقاء بأنماط سلوكهم المرغوبة خلال مراحل نموهم حتى يتحقق اعلى مستوى من النضج والتوافق والصحة و تحديد أهداف سليمة للحياة السليمة وتحديد أهداف سليمة للحياة السليمة وتحديد الدوافع والقدرات ودعمها وامكانات و التوجه السليم نفسيا واجتماعيا وتربويا ومهنيًا ورعاية مظاهر الشخصية الجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعية ، ويتضمن المنهج التنموي الاجراءات التي تؤدي الى النمو السوي السليم لدى الاسوياء خلال رحلة نموهم لتحقيق أعلى مستوى من التوافق والصحة النفسية ، فيعمل الارشاد والتوجيه المدرسي على تعريف المتعلم بالشروط المعرفية الضرورية لتفتح موهبته واستغلال قدراته واستعداداته وتنميتها ، وتنمية ميوله واهتماماته التي تسهم في تطوير ذاته ومجتمعته وبناء حضارته كما يساعد المتعلم على التغلب على مختلف المشكلات التي تعرقل وتعيق نموه السوي.

● **المنهج الوقائي :** يطلق عليه التحصين النفسي ضد المشكلات المختلفة سواء كانت اجتماعية او نفسية او تربوية والوقاية من المشكلات وذلك بالاكتشاف المبكر لها ومحاولة لتقليل من اثرها ومنع تفاقمها والمثل يقول الوقاية خير من العلاج ، ودرهم وقاية خير من قنطار علاج ، ويهتم هذا المنهج بالأسوياء ليجنبهم حدوث المشكلات والاضطرابات وله ثلاث مستويات هي **الوقاية الاولى** بمحاولة منع حدوث المشكلة او الاضطراب او المرض ، و**الوقاية الثانوية** بمحاولة الكشف المبكر وتشخيص الاضطراب في مرحلته

الاولى ، والوقية من الدرجة الثالثة تكون بمحاولة التقليل من اثر اعاقاة الاضطراب او منع ازمان المرض .

كما ان دور الارشاد والتوجيه لا يكفي للتعامل والتكفل بالتلاميذ الذين يعانون من المشاكل بل يهتم ايضا بالتلميذ السوي والعادي ، فيقدم له المساعدة في المجال الدراسي والعملية ، كما يعمل على مساعدته على استخدام الامكانيات المتوفرة لديه بشكل اكثر فاعلية ، وتنمية مواطن التفوق لديه والارتقاء بها لبلوغ أعلى درجات الفعالية فيجذب به بذلك الوقوع في المشكلات المختلفة ، دراسية كانت ام سلوكية ، و بالتالي مساعدته على ان يصل الى اعلى درجة ممكنة من الانسجام بينه وبين محيطه وبيئته.

• **المنهج العلاجي :** يتضمن مجموعة من الخدمات التي تهدف الى مساعدة الشخص لعلاج مشكلاته والعودة الى حالة التوافق والصحة على المستوى البسيط ويهتم هذا المنهج باستخدام الاساليب والطرف والنظريات العلمية المتخصصة في التعامل مع المشكلات من حيث تشخيصها ودراسة اسبابها وطرق علاجها والتي يقوم بها المتخصصون في هذا المجال ويحتاج هذا المنهج الى تخصص دقيق في الارشاد العلاجي ويكون ادق اذا ما قورن بالمنهجين السابقين وهو اكثر المناهج تكلفة في الوقت والجهد والمال ونسبة نجاح الاستراتيجيات العلاجية لا تكون ١٠٠% وقد يفات الزمام من المرشد اذا تأخر العلاج . ويساعد الارشاد والتوجيه المتعلم على التأقلم مع محيطه عن طريق حل المشكلات التي تعترض تكوين المتعلم تكويننا يتماشى مع طبيعة العمل المفضل لدى التلميذ.

اخلاقيات مهنة التوجيه والارشاد التربوي

تعد مهنة الارشاد والتوجيه التربوي من ذات المهن التي تكتسب أهمية وخطورة في العلاقة مع المرشد والاطلاع على أسراره فيتوجب ان يكون لها قواعد اخلاقية يتقيد بها كل من يمارس هذه المهنة وسنستعرض بعض اخلاقيات المرشد التربوي على النحو الاتي :

١. ان يتحلى المرشد التربوي بالأخلاق الفاضلة قولاً و عملاً.
٢. ان يتحلى المرشد التربوي بالمرونة في التعامل مع حالات التلاميذ ، فهو الشخص الوحيد في المدرسة أن يتقبل التلميذ مهما كان سيئاً أو مخطئاً ، وان تكون لديه المرونة الكافية لاستيعاب المواقف واحتوائها حتى يمكن لنا التعرف على جوانب كثيرة من مطالب التلميذ واحتياجاتهم لنتمكن من مساعدتهم.
٣. ان يتميز المرشد التربوي بالإخلاص وتقبل العمل في مجال التوجيه والارشاد كرسالة وليس كوظيفة بعيدا عن الرغبات والطموحات الشخصية.
٤. ان يتجنب المرشد اقامة علاقة شخصية مع التلميذ ، وان تكون العلاقة مهنية ؛ لان المرشد التربوي أقرب شخص لأنفس التلاميذ ، لذلك تنشأ علاقة شخصية ونظرا لطبيعة عمل المرشد وطبيعة بعض التلاميذ فهذا يعد منزلقا خطرا اذا وقع يتضرر منه المرشد والعملية الارشادية.
٥. عدم استفزاز التلميذ للكشف عن مشكلته مما يضعف الثقة بينهما.
٦. على المرشد ان يتصف بالسرية وحفظ اسرار التلميذ التي يحصل عليها لان نشرها قد يعرض التلميذ الى مشاكل جمة في حياته العامة والخاصة.
٧. ان يعمل المرشد التربوي على تطوير معرفته وعلمه بالاختصاص وذلك من شأنه ان يحسن مهاراته في التعامل مع المواقف الصعبة.
٨. يجب على المرشد التربوي رعاية مصلحة التلميذ من خلال مساعدته على النجاح في مسيرته التربوية.

٣- مهام وواجبات المرشد التربوي:

١. **في مجال التوجيه :** يلتقي المرشد مع التلاميذ في صفوفهم وحسب برنامج معد ومخطط له يناقش معهم في جو من الحوار والتفاعل مشاكل وقضايا حياتية ولا يتناولها المناهج المدرسي ، حيث يحضر لهذه الموضوعات مسبقا وبناء على حاجات الطلبة ويطلع مدير المدرسة على ذلك.

٢. **في مجال الإرشاد :** مساعدة التلاميذ على التعامل مع الصعوبات التي تعترضهم من أفراد في المجتمع و مساعدتهم على تنمية قدراتهم في التكيف مع المشكلات و ايجاد الحلول الملائمة لها.

٣. **في مجال التعليم :** تزويد ادارة المدرسة والمعلمين واولياء الامور من خلال لقاءات فردية و جماعية بحاجات التلاميذ والخصائص الانمائية العمرية التي يمرون بها.

٤. **في مجال التنسيق والتخطيط :** العمل بالتعاون مع مدير المدرسة على التخطيط لاجتماعات الاءاء والمعلمين وذلك لتبادل وجهات النظر حول قضايا تربوية عامة تخص التلاميذ .

- **فالمرشد منسق :** و التنسيق عملية قيادية يساعد بها المرشد على التنظيم وتخطيط وتقييم البرنامج الارشادي في المدرسة يساعد الاهل في الحصول على الخدمات المطلوبة لأبنائهم من خلال الاحالة والمتابعة ويعمل على خلق وتسهيل التواصل بين المجتمع ومؤسساته و بين المدرسة بما يخدم العملية التربوية .

- **و في مجال الزيارات المنزلية :** يعمل المرشد التربوي في بعض المناسبات على زيارة بيت الطالب لبحث مشكلة معينة على ان يتم التخطيط للزيارة مسبقا مع مدير المدرسة والاهل ويوضح ان الهدف من الزيارة لأغراض ارشادية بحتة .

- **في مجال الاستشارة :** يقوم المرشد التربوي بدور المستشار للإدارة والهيئة التدريسية وأولياء الامور في القضايا التربوية الارشادية التوجيهية التي تتعلق بالتلاميذ و انماط سلوكهم في المدرسة وفي المنزل.

٥. **في مجال الخدمات الاقتصادية :** يقوم المرشد بجمع المعلومات على الطلبة لأغراض دراسة الجانب الاقتصادي بكافة جوانبه ، ثم يقوم بإعداد قائمة بأسماء الطلبة الذين يحتاجون الى مساعدة اقتصادية في فئات و يناقش هذه القائمة مع المدير وبعض المعلمين للتأكد من

المعلومات ثم يبحث معهم مصادر وطرق تقديم المساعدة والعون.

٦. **في مجال الصحة** : يقوم المرشد من خلال الملاحظات وسجل التلميذ التعرف على الطلبة الذين يعانون من مشكلات جسمية وصحية ويقوم بالتنسيق مع أعضاء الهيئة التدريسية بمراعاة جوانب القصور وذلك بتوزيع اماكن الجلوس في غرفة الصف وفي تقبل الطالب.

٧. **في مجال الغياب والتأخر المدرسي المتكرر**: يقوم المرشد بالاطلاع على السجل الغياب والتأخر المدرسي ويحصر اسماء التلاميذ الذين يتكرر غيابهم عن الدوام المدرسي ويعمل على الوقوف على اسباب تكرار التأخر والغياب وايجاد الحلول الملائمة لها سواء على المستوى الفردي او الجماعي.

دوره في الغياب يتحقق من خلال:

- متابعة حالات الغياب المتكرر والتي تحيلها اليه الادارة والمعلمين و اولياء الامور على ان يتم التنسيق مع المرشد التربوي.

- اجراء بحوث اجرائية حول اسباب الغياب.

- اقتراح الحلول الجماعية والفردية المناسبة.

٨. **في مجال المحافظة على النظام** : يقوم المرشد الاستشارة لأعضاء الهيئة الإدارية في المدرسة حول اساليب ضبط السلوك المناسب وبنفس الوقت يعمل بشكل مباشر مع التلاميذ ذوي السلوك غير المناسب بهدف تعديل سلوكهم.

الح صبيحة محمد عروة.

علاقة التوجيه والارشاد بالعلوم الاخرى

ان لكل علم خصائصه التي تميزه عن العلوم الاخرى وعلى الرغم من ذلك يمكننا القول انه لا يوجد علم مستقل تماما عن غيره من العلوم بل هناك تعاون وثيق بين العلوم المختلفة لان اي علم لا يستطيع التقدم بمفرده ولكل منها اسلوبها الخاص في تحقيق تلك الاهداف من أمثلة تلك العلوم : علم النفس ، علم الاجتماع ، علم التاريخ ، علم الفلسفة ، علم القانون ، علم الاقتصاد ... الخ.

١. **التوجيه والارشاد وعلم النفس:** ان علم النفس هو العلم الذي يدرس السلوك والخبرة اي انه يدرس كل انواع الانشطة التي يقوم بها الانسان ويدرس أفكاره ودوافعه وانفعالاته واتجاهاته... الخ ، وهو عبارة عن عملية الهدف منها مساعدة الفرد على فهم وتحليل واستعداداته وقدراته وميوله وامكاناته المختلفة كذلك الفرص المتاحة امامه ومشكلاته وحاجاته واستخدام ما لديه من معارف ومعلومات في اتخاذ القرارات الصحيحة ولكي يتمكن المرشد من القيام بعملية التوجيه والارشاد على اكمل جه لا بد من الاستعانة بمبادئ ونظريات علم النفس وهو يحتوي على العديد من الميادين النظرية والتطبيقية مثل : علم النفس العام وعلم النفس العلاجي وعلم النفس الصناعي وعلم النفس الاجتماعي وعلم النفس التربوي .. وغيرها.

والتوجيه والارشاد يستفيد من كل هذه الفروع النظرية والتطبيقية لعلم النفس فيمكن الاستفادة من **علم النفس العام** في دراسة الشخصية وديناميتها لأنه يختص بدراسة الانشطة النفسية المتعددة للإنسان كذلك يمكن الاستفادة من **علم النفس الفارق** في دراسة الفروق النفسية بين الافراد والجماعات المختلفة كما يمكن للإرشاد النفسي الاستفادة من **علم نفس النمو** في التعرف على مظاهر النمو المختلفة الجسمية والعقلية والانفعالية والحركية و التي يرجع اليها عند تقييم نمو الفرد ويستفاد من **علم النفس العلاجي** من خلال التعرف على الفرد الذي يتمتع بالصحة النفسية

والفرد الذي يعاني من الامراض النفسية والتعرف على الاضطرابات النفسية بدرجاتها المختلفة بالإضافة الى ذلك يمكن الاستفادة من علم النفس الاجتماعي من خلال المعلومات التي يوفرها عن سيكولوجية الجماعة وديناميكياتها و تماسكها ومعاييرها وايضا التفاعل الاجتماعي والأدوار الخاصة بالجماعة وكيفية توزيعها بما يحقق الرضا لأعضاء الجماعة كما يستفاد من علم النفس التربوي انه يهتم من علم النفس التربوي بانه يهتم بدراسة المشكلات النفسية المرتبطة بقطاع التربية ومبادئ وقوانين التعلم والتوجيه التربوي.... الخ.

٢. **التوجيه والارشاد وعلم الاجتماع** : هناك صلة وثيقة بين التوجيه والارشاد وعلم الاجتماع فكل منهما يهتم بالعادات والتقاليد والمعايير الاجتماعية والتنشئة الاجتماعية والخبرات الاجتماعية ويعتمد على مفاهيم علم الاجتماع فالفرد كائن اجتماعي بطبعه فعندما نقوم بدراسة سلوكه ندرسه من خلال تفاعله مع المواقف الاجتماعية التي يوجد فيها ويقوم المرشد بتقديم الخدمات التي تتناولها البيئة الاجتماعية بالتعديل.

وفي المجال التربوي يستطيع الاختصاصي الاستفادة من علم الاجتماع في التعرف على اساليب التفاعل الاجتماعي بين افراد الجماعة التربوية ومعرفة طبيعة هذه الجماعة وديناميكيتها وفي هذا المجال فان الاختصاصي يقدم الخدمات التي تتناولها البيئة التربوية بالتعديل كذلك يتناول الاختصاصي اسلوب حياة التلاميذ والمعلمين والإداريين ودراسة المشكلات الاجتماعية التي يعانون منها فالإرشاد هنا عبارة عن عملية الهدف منها اصلاح اجتماعي يقوم بها المرشد التربوي الذي يعمل جاهدا على دمج الافراد في خبرة الحياة الواقعية.

٣. **التوجيه والارشاد وعلوم الدين** : ان الارشاد الديني يقوم على اساس ومبادئ واساليب دينية واخلاقية يجب على المرشد الامام بالمفاهيم الدينية من اجل القضاء على جميع الممارسات المنافية للدين والتي تحدث داخل المحيط التربوي هذا من جهة

ومن جهة اخرى تنمية السمات الخلقية والروحية التي حث عليها الدين.

٤. **التوجيه والارشاد وعلم الاقتصاد:** ان الارتباط بين التوجيه والارشاد وعلم الاقتصاد يعد احد الدعائم التي لا غنى عنها حتى لا تحدث خسائر في القوى البشرية التي تستثمر اثناء عملية التربية والتعليم وحتى يتم وضع تصور لما سيحدث في المستقبل بان الفرد الواحد قد يعمل في عدة مهن مختلفة كذلك يهتم التوجيه والارشاد في مجال الاقتصاد بدراسة فرص العمل والتغيرات التي تطرأ على المهن وهذا نتيجة للتقدم التكنولوجي والنمو العلمي في عالم الاقتصاد والعمل.

٥. **علاقته بعلم الاحصاء:** يمكن القول انه لا يوجد مجال علمي اليوم لا يتصل من قريب او بعيد بعلم الاحصاء ، اذ ان هذا العلم يأخذ على عاتقه توضيح وتسهيل الامور عن طريق اساليبه وتقنياته المتعددة ولا يخفى علينا بان الارشاد يعتمد كثيرا على العمليات الاحصائية المختلفة في التعرف على الاحتمالات حدوث الظاهرة ونسبة حدوثها وكذلك احتمالات الشفاء منها كما يقدم الاحصاء للإرشاد خدمة كبيرة تكمن في توضيح النسب التقريبية لحالات السواء وعدم السواء في المجتمع وكذلك يدخل كعامل مهم في منهجية البحوث المتعلقة بالإرشاد وابرار نتائجها بشكل انطباق واقرب الى الدقة العلمية والموضوعية و وهذه تكون بشكل ارقام ونسب واحصائيات سهلة القراءة وواضحة المعالم وتساعد كثيرا في النتيجة على تحليل المشكلات والاضطرابات النفسية والسلوكية والتي هي من ضمن اهتمامات الارشاد ، ان العمليات الاحصائية تدخل كعامل اساسي في تقنين وتقييم البحوث بشكل عام ومنها المتعلقة بالإرشاد وكذلك يتمكن المرشد وبمساعدة الاحصاء التعرف على قدرات وامكانات المسترشدين العقلية والجسمية عن طريق الاختبارات التي يقدمها اليهم في هذا المجال والذي يكون للإحصاء دورا كبيرا في ابرار نتائجها بحيث يستطيع المرشد

الانطلاق من هذه النتائج في تحديد المجالات المناسبة للمسترشدين كي يحيوا حياة راضية.

٦. **علاقته بعلم القانون:** ارتبط علم القانون بالعلوم النفسية في الكثير من المجالات والاتجاهات ، فمثلا علم النفس الجنائي والاساليب النفسية للجنوح والاجرام وحالات الانفعالية او العقلية للمجرم وقت حدوث الجريمة تعد جميعا من العوامل التي وطنت ومهدت للعاقبة بين علم القانون ومجال الارشاد النفسي ، هذا بالإضافة الى ان كلا المجالين يعمل على مقاومة السلوم غير السوي وبالتالي فهما يسعيان الى تعديل سلوك المنحرفين واعادة تشكيله بالشكل الذي يؤدي الى تنمية حالة من التوافق النفسي والاجتماعي للعملاء وبالتالي فهما يسعيان الى تعديل سلوك المنحرفين واعادة تشكيله بالشكل الذي يؤدي الى تنمية حالة من التوافق النفسي والاجتماعي وبالتالي عدم العودة للانحراف ثانية ، لان المجرم يجب علاجه لا معاقبته.

لذلك يجب ان نوجه لهؤلاء خدمات التوجيه والارشاد من خلال المرشد التربوي لمساعدتهم على تشخيص حالاتهم الى افضل الطرق للتغلب على المشكلات التي يعانون منها .

وتكمن اهمية التوجيه والارشاد في قطاع التدريب كونه يلعب دورا هاما حيث يهتم بمساعدة التلاميذ بالأخص على رسم خططهم المستقبلية وتشخيص المشكلات التي يعانون منها وكيفية مواجهتها ويلعب دور حيوي في مجال التعليم بفضل مساعدة المعلم على القيام بدور فعال في العملية التعليمية كذلك يجب على المعلم وضع البرامج الخاصة بتنمية ميول التلاميذ وارشادهم الى احسن الطرق التي تؤدي الى تنمية قدراتهم المختلفة الى اقصى حد ممكن.

٧. صيغة الخروج.

النظريات الإرشادية

إن النظريات في أي علم من العلوم تعبر عن أصالة ذلك العلم وأهميته ودوره في خدمة البشرية والمعرفة ، وفي الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي ظهرت عدة نظريات من أجل أن تجعل هذا أكثر خدمة للبشرية كل حسب اختصاصه في الإرشاد والتوجيه.

إن الكفاية الخاصة لا تستطيع أن تخلق من الفرد رجل مهنة، فهناك عمال مهرة لديهم قدرات يدوية معينة غير عادية ومع ذلك لا نستطيع اعتبارهم تماما أعضاء في مهنة والسبب في هذا أن هناك ميزة أخرى في المهنة وهي البصيرة النظرية ، هذه البصيرة النظرية الفهم العقلي لكيفية وسبب ما يقوم به الإنسان من طرق معينة لتأدية وظيفته.

النظرية في التربية

وعندما نقوم بتطبيق الشروط المطلوبة في البصيرة النظرية على التربية فإنه نتج عن ذلك أن المعلم الذي يعرف فقط كيف يدرس أو كيف يدير المدرسة أو المرشد الذي يقوم بالإرشاد التربوي دون أن يعرف الأسباب العقلية التي تكمن وراء هذه الطرق يمارس حرفة لا مهنة ؛ فالمعلم قد يعرف خبايا المهنة التي تساعد على تحقيق نتائج معينة مرغوب فيها بفاعلية عظيمة، ومع ذلك لا تكون لديه فكرة عن كيفية نجاحه وأسبابه ، والمربي المهني ليست لديه القدرة

على التعليم فقط، ولكن لديه فهم متسع لمسائل كثيرة كطبيعة الشخصية الإنسانية ونظرية التعلم والقيم التربوية وشروط الاتصال الفعال، وتأثير البيئة الاجتماعية على النمو الفردي ، وكذلك فهم دقيق للأفكار الأساسية والأساس النظري لما يعلم في المدرسة.

والمعلم ليس مهنياً لأنه يعرف طرقاً معينة للتدريس، أو بناء معيناً للمنهج فحسب ، والإداري ليس مهنياً لمجرد أنه تعلم طرق اختيار هيئة التدريس ، والمرشد ليس مهنياً لأنه يعرف أساليب وطرق الإرشاد النفسي والتربوي، عليهم جميعاً أن يعرفوا الحقائق الأساسية والفروض التي تقوم عليها الطرق الناجحة والقواعد المقبولة.

من الضروري للمرشد التربوي والنفسي من أن يتبع أسلوباً يقيم من خلاله معرفة السلوك السوي وغير السوي ، ومن الجدير بالذكر أن الحالات تختلف من فرد إلى آخر ولكن من خلال النظرية الإرشادية يقوم المرشد التربوي من وضع الفرضيات عن أسباب السلوك . فمثلاً يضع المرشد فرضية بأن الطفولة المبكرة والتأريخ الذي مر به الشخص أو الطالب في تلك المرحلة جعلت منه يعاني من سلوك معين مما تسبب له سوء العلاقة مع الآخرين فعليه في هذه الحالة أن يعود ويتعمق في نظريات الشخصية والنظريات الإرشادية التي تبحث عن أسباب تصرفات الشخص الكبير ومدى تأثيرها بما حدث في طفولته ، ومن خلال ذلك يحاول المرشد أن يعمل في كيفية تغيير السلوك ، وفي بعض الأحيان يرى المرشد أن السلوك لدى صاحب المشكلة يعود إلى تعلمه أساليب خاطئة للاستجابة فعلى هذا الأساس يجب على المرشد أن يكون ملماً بنظريات التعلم إماماً

واسعا لكي يحاول أن يقوم بتعلمه طرق أخرى للتكيف ، وعلى هذا الأساس فإن المرشد النفسي والتربوي وضع بعض الفرضيات عن أسباب السلوك ووضع الحلول الملائمة للمساعدة

وبعض النظريات ترى أن العلاقة الإرشادية هي الطريق للتعلم ، بينما نظريات إرشادية أخرى تقول أن التعلم يحدث لأن استخدام المرشد لأساليب التعزيز واضح جدا على ضوء تلك الفروض.

إن الإرشاد النفسي يقوم بدراسة وفهم وتفسير وتقييم السلوك والتنبؤ به وتعديله وتغييره ، فمن الضروري دراسة النظريات التي تفسر السلوك وكيفية تعديله ، كما إن التعلم عملية تعديل أو تغيير في السلوك ولا يتم تعديل أو تغيير هذا السلوك ما لم يقوم الكائن الحي بسلوك أو نشاط معين .

ولا توجد قوانين عامة للسلوك البشري تنطبق على كل البشرية بنفس الصدق وبأكماله ، وعلى هذا الأساس فإن المرشد يعتمد بعمله على أساس العديد من النظريات لحل المشكلات البشرية المعقدة وليس على نظرية واحدة ، لأنه لا وجود لمثل هذه النظرية الواحدة بخصوص السلوك البشري في علم النفس، إن أهم ما يتم وتظهر نتائجه من خلال النظرية التي يتبعها المرشد أنها ستقوم بتحديد موقف المرشد من الأساليب المختلفة.

ولقد اتفق علماء المناهج بأن بعض السمات الجيدة يجب أن تتوفر في النظرية ذات التطبيق الناجح وهي كما يلي:

- 1- أن تكون النظرية شاملة ، وذات نفع ويكون نفعها بقدر شمولها وأن تكون مقبولة وسهلة التفسير لمختلف الظواهر.
- 2- أن تكون النظرية ذات السمات الجيدة واضحة ، بمعنى أن تكون سهلة الفهم ولا توجد هناك تناقضات في فرضياتها.

3- قوة الصلة بين الغايات والوسائل ، فتقديم النتائج دون رسم الأساليب المؤدية إليها لا تسمى نظرية وإنما مجرد شرح للأهداف.

4- أن تكون ذات طبيعة مشوقة للاستمرار في البحث والمعرفة ، فعلى هذا الأساس تكون الصياغة مثيرة وتثير معها أسئلة وقضايا مشوقة لكي يتم الاستمرار بالبحث والتقصي ويجب أن تكون الفرضيات والاختبارات مصممة وقابلة للخضوع للفحص العلمي القاسي.

5- يجب أن تكون للنظرية فائدة عملية ، وأفضل نظرية بالنسبة للعلماء هي تلك النظرية التي بالإمكان إخضاعها للتجربة وكذلك بالنسبة للمرشد النفسي والتربوي أن تكون له دليلا للعمل كاستخدام وسيلة أو أسلوب معين مع شخص أو عميل .

وخلاصة القول أن النظرية الجيدة هي تلك النظرية التي تثبت

جدارتها من قبل المرشد الذي يقوم باستعمالها .

إن كل النظريات سواء أكانت نظريات الشخصية أو نظريات الإرشاد والعلاج حيث جميعها تهدف إلى فهم النفس البشرية وتعمل جاهدة لخدمة الشخصية الإنسانية للعيش الرغيد والابتعاد عن التعقيدات والسير جنباً إلى جنب مع القيم السائدة في المجتمع.

و النفس الإنسانية والشخصية البشرية من أوسع الظواهر وأكثرها تعقيداً وعلى هذا الأساس ابتكرت الأساليب لدراسة طبيعة السلوك وكيفية القيام بتغييره ، فعلى المرشد أن يكون ملماً بكافة التصورات حول الشخصية الإنسانية لكي يتمكن من مساعدة الشخص لكي يساعد نفسه في حل مشكلته .

د. حسيمة عمر جرووة.

نظرية الذات

تعد نظرية الذات في الإرشاد التربوي أحد أهم النظريات في مجال علم النفس والتي ركزت على تطوير الشخصية الإنسانية والتأكيد على المفهوم القائل بأن أغلب الأفراد قادرين على مواجهة مشكلاتهم عن طريق تطوير شخصياتهم والانفتاح على الخبرات المختلفة.

نشأت نظرية الذات في الإرشاد التربوي عام ١٩٤٩ على يد عالم النفس والسيكولوجيات الأمريكي "كارل روجرز" والذي اقترن عمله ببعض الباحثون الكبار مثل "ماسلو"، ويشير المفهوم الأساسي للنظرية إلى الاهتمام بالنفس واحترام الذات فضلاً عن التركيز على القدرات الشخصية لكل فرد وإمكانية تطويرها لحل جميع المشكلات التي تواجهه.

تقوم نظرية الذات في الإرشاد التربوي على احترام الفرد وأهليته، وتعتبر نظرية الذات في الإرشاد التربوي من أهم النظريات في الإرشاد والعلاج النفسي، والتي تركز على المسترشد، وأطلق عليها العديد من الأسماء مثل (النظرية اللامباشرة، نظرية شخصية)، كما عرفت هذه النظرية بالنظرية المتمركزة حول الشخص.

المبادئ الأساسية لهذه النظرية :- ينظر روجرز إلى الإنسان نظرة متفائلة، حيث يسعى الإنسان دائماً إلى أن يكون أكثر فعالية في أثناء حياته، فالخير والجدارة في الثقة والعقلانية كل ذلك من طبيعته، كما أن أفضل الأوقات لحدوث العلاقة الجيدة بين الإنسان ومجتمعه هي الأوقات التي يكون فيها الشخص متمكناً من الاستفادة من طاقاته بحرية، وهنا يركز روجرز على الاهتمام بالعمل العلاجي الإرشادي أكثر من النتائج المتوقعة من هذا العمل. ويؤكد في الشخصية على افكار هي:

(١) إن الإنسان في حالة خبرة وتفكير مستمران.

(٢) إن حياة الإنسان متمثلة في الحاضر وليس في الماضي.

(٣) إن العلاقة مع الآخرين من الأساسيات.

٤) إن الإنسان يسعى للتطور والنمو.

المكونات الرئيسية في نظرية كارل روجرز:

١. الذات: تعد الذات هي مركز نظرية كارل روجرز ، حيث أن مفهوم الذات ليس جديداً، فتم استخدامه من قبل فلاسفة اليونان من أمثال أفلاطون وأرسطو، فقد مر مفهوم الذات بنمو ديني فلسفي عبر الأزمنة المختلفة ، ومن ثم قام المفكرين العرب مثل ابن سينا وأبو حامد الغزالي باستخدامه أيضاً، حتى مطلع القرن الحالي، فالعديد من النظريات النفسية تهتم بالمفهوم الذات وكذلك الأنا كمفهومين مهمين في دراسة الشخصية والتوافق النفسي، وبرغم من اختلاف النظريات حول طبيعة الذات والأنا وحول تعريفها أيضاً، إلا أنه لا يمكن الاطلاع أو الكتابة في علم النفس دون العودة للذات.

٢. مفهوم الذات: منذ بداية كارل روجرز في نظريته عن الذات، وأصبح مفهوم الذات من أهم الموضوعات التي يتم الاهتمام بها أثناء البحث في علم النفس، وينظر إلى مفهوم الذات على أنه تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات وجميع التقييمات التي ترتبط بذات الفرد.

كما أن هناك معنيان للذات: تعرف الذات باتجاهات الشخص ومشاعره عن نفسه، أو مجموعة من العمليات النفسية التي تعمل على تحديد السلوك والتوافق. وتتمثل الذات في أفكار الفرد التي تتكون من عدة عناصر داخلية وخارجية، وتلك العناصر التي تشكل تصورات الفرد عن نفسه كما يراها.

ويعتبر مفهوم الذات المدرك هو تصور الفرد للصورة التي يراها المجتمع عنه، والتي تتكون من خلال تفاعله الاجتماعي مع الآخرين، بينما يعتبر مفهوم الذات الاجتماعي هو تحديد الفرد لصورته المثالية.

٣. الخبرة: وهي جميع المواقف التي يمر بها الإنسان خلال حياته، ويتأثر بها وتؤثر فيه، فالخبرات التي تتفق مع مفهوم الذات هي خبرات مريحة للفرد، خالية من التوتر، أما الخبرات التي لا

تتفق مع مفهوم الذات أو تتعارض مع المعايير الاجتماعية والتي يطلق عليها الخبرات السيئة وقد تهدد الفرد وتضيف قيمة سلبية له.

٤. **الفرد:** يبحث الفرد دائماً عن التقدير الذاتي أو التقدير الاجتماعي من قبل الآخرين، فقد يتصرف الفرد بسلوك غير مقبول من الناحية الاجتماعية، مما يشعر الفرد بالتوتر والقلق.

إيجابيات نظرية الذات:

- هناك العديد من الإيجابيات لنظرية الذات من ضمنها:
- تستطيع **نظرية الذات** التعامل مع عدة مشاكل واضطرابات، خاصة تلك الخاصة بالمفهوم الخاطئ عن الذات.
- تهتم بالإنسان وكرامته فهو لديه شعور داخلي يدفعه للمحافظة على نفسه ومحاولة تطورها، وبذلك فهي تختلف مع **النظرية السلبية لفرويد**.
- تتناسب مع الاتجاه الديمقراطي في الحياة بشكل عام.
- يكون الوقت المستغل في العلاج سريع بالمقارنة بالمدرسة التحليلية.
- تتميز بسهولةها، فقد تم استخدام طرقها في المعالجة من قبل العديد من المعالجين والمرشدين.
- كما أن نظرية الذات تمثل الوساطة بين النظرية السلوكية والنظرية التحليلية، فهي توفر مناخ نفسي آمن، مما يتيح للمسترشد البوح عن نفسه بشكل صريح.
- تأخذ في عين الاعتبار توجه الإنسان الفكري والحياتي، حيث يعتبر ذلك هو أسس العلاقة العلاجية في البداية، ثم تبدأ مرحلة العلاج الذي يكون أساسه المشاعر، ثم الانتقال إلي العلاج الذي يأخذ الخبرات موضوعاً له.

الانتقادات التي وجهت لنظرية الذات

- برغم من عدة الإيجابيات أو المميزات **للنظرية الذات** إلا أنه كان هناك العديد من الانتقادات التي تم توجيهها **إلي نظرية الذات** في **الإرشاد التربوي:**
- اقتصر تعاملها مع الأفراد الذين يعانون من تدني للمفهوم الذات.

- لا تعبر اهتماما لعملية التشخيص، وذلك برغم من أن معظم أساليب الإرشاد تهتم بالتشخيص.
- تتخلي عن العلم والحقيقة في سبيل مراعاة الإنسان، فكان كارل روجرز يري أن يجب على الفرد النظر إلي المشكلة دون حقيقتها.
- كما أن بعض الباحثين أشاروا إلي أنها لا تعطي نتائجها المرجوة خاصة عند كبار السن، والذين يعانون من انخفاض في نسبة الذكاء.

يتمثل الهدف الرئيسي من الإرشاد النفسي ، وفق هذا الاتجاه في إعادة تنظيم الذات . إن الإرشاد الناجح يساعد على تلاشي آثار ظروف الاستحقاق (شروط الأهمية) الآتية من الآخرين ، ويزيد من انفتاح الفرد نحو الخبرات الأمر إلى يحقق مزيدا من الانسجام بين مفهوم الذات وعالم الخبرة ويصبح الفرد عندها أكثر فعالية وتوافقا ونضجا .

الأسلوب الإرشادي لهذا الاتجاه :

هناك مجموعة من الجوانب التي تتخلل العمل الإرشادي وفق هذا الاتجاه من اجل إحداث التغيير البناء في شخصية المسترشد ، أهمها :

- ١- يجب أن يكون المرشد منسجما مع المسترشد والعملية الإرشادية ، وان يكون متسما بالأصالة ، ويقصد بذلك أن يكون ما يقوله المرشد وما يفعله متطابقا وغير متناقض ، وان يكون ما يقوله المرشد وما يفعله متطابقا وغير متناقض وان يكون مدركا لمشاعره تجاه المسترشد أو تجاه الآخرين ومتقبلا ومعبرا عنها صراحة ودون خداع وبأسلوب لبق .
- ٢- تقديم الاعتبار الايجابي غير المشروط للمسترشد ، وان يلمس المسترشد هذه المحاولة من المرشد .
- ٣- أن يظهر المرشد التفهم الكامل للإطار المرجعي الخاص بالمسترشد ، كما لو كان إطاره المرجعي الخاص به .
- ٤- أن تكون عملية الاتصال والتفاهم بين المرشد والمسترد كاملة وواضحة .

٥- أن تكون هناك معاناة فعلية يشعر بها المسترشد الذي يأتي من اجل الاستفادة من العملية الإرشادية ومن هذه المعاناة : القلق ، على سبيل المثال .

خطوات الإرشاد النفسي عند روجرز :

١ . الاستكشاف والاستطلاع : أي تعرف مصادر قلق المسترشد وتوتره، وتحديد الجوانب السلبية والايجابية في شخصية المسترشد؛ كي يفهم شخصيته ويستغل الجوانب الايجابية منها لتحقيق أهدافه.

٢ . توضيح وتحقيق القيم : يساعد المرشد المسترشد في زيادة فهمه وإدراكه لقيمه الحقيقية بهدف تعرف التناقض فيما بينها، والكشف عن أسباب التوتر الناجم من اختلاف قيمه عن الواقع. هنا يقوم المرشد بتوضيح الفرق بين القيم، والأمال، والقيم الحقيقية، والقيم الزائفة.

٣ . المكافأة وتعزيز الاستجابات : يوضح المرشد مدى التقدم أو التغيير الايجابي ويقويه لدى المسترشد كخطوة أولية للتغلب على مشكلاته الانفعالية.

شروط العلاقة الإرشادية :

افترض روجرز ثلاثة شروط من اجل بناء العلاقة الإرشادية :-

١ . الصدق والأصالة من جانب المرشد، : المرشد لا يزيّف الحقائق ويقدم الصور الصادقة عن نفسه ، و الفهم الموضوعي للمسترشد من خلال وجهة نظره وبالطريقة التي ينظر فيها إلى نفسه وإلى العالم

٢ . الاعتبار الايجابي غير المشروط : المرشد يحترم المسترشد ويعطيه قيمته كإنسان، و تقبل المسترشد بغض النظر عن السلوك الذي يبديه ، و قبول المرشد فيما يفعله المسترشد بحيث يجب أن لا يخالف ما يقوله يكون حيادياً .

٣ . الفهم المتعاطف : الإصغاء جيداً من قبل المرشد للمسترشد وينتبه للتعبيرات اللفظية المستخدمة وما مفهومه عن بعض المفردات مثل الخبرات.

مراحل العلاقة الإرشادية :-

المرحلة الأولى : تكون مهمة المرشد تتحصر في خلق جو من المودة والتعاون والتقبل والتوضيح.
المرحلة الثانية : وظيفة المرشد هي عكس مشاعر المسترشد وتجنب التهديد.
المرحلة الثالثة : توفير مدى واسع من أنواع السلوك لتوضيح الاتجاهات الأساسية لذلك يقوم المرشد بإتباع مجموعة من المعطيات لتكوين صورة عن المسترشد وذلك كي يدرك المشكلة كما يراها المسترشد.

ومن هنا نرى أن دور المرشد لا يقوم بإعطاء وسيلة العلاج ولا يقترح على المسترشد ما يجب عمله لذلك فإن دوره هو فقط حول عالم المسترشد دون الدخول فيه. لذلك يجب أن يكون التعاطف موضوعيا وبدون أي تدخل كما يعكس مشاعر المسترشد ومدى فهمه واستيعابه لما يقوله ويشعر به.

أ. ح. حبيبة عمر العروبة.

نظرية السمات

ترجع أصول نظرية السمات والعوامل إلى علم النفس الفارق ودراسة وقياس الفروق الفردية، وتستند هذه النظرية إلى دأب علماء النفس وخاصة المهتمين بدراسة سيكولوجية الشخصية على تحديد سمات الشخصية وتحليل عواملها سعياً لتصنيف الناس والتعرف على السمات والعوامل التي تحدد السلوك والتي يمكن قياسها وتمكن من التنبؤ بالسلوك.

ومن أهم سمات نظرية السمات والعوامل تركيزها على العوامل المحددة التي تفسر السلوك البشري والتي تمكن من تحديد سمات الشخصية.

وقد استفادت نظرية السمات والعوامل من حركة القياس النفسي التي ازدهرت بعد الحرب العالمية الأولى والتي أثرت بدورها في نمو الإرشاد النفسي، وكان من أهم مظاهرها نمو التحليل العملي كأسلوب إحصائي وارتبطت به نظرية السمات والعوامل ارتباطاً صريحاً، وجعلها تعتبر تطبيقاً عملياً للتحليل العملي في ميدان الإرشاد النفسي.

يذهب أصحاب هذه النظرية إلى أن لكل شخصية نمطها الفريد من السمات، وأن هذه السمات تلعب دوراً رئيساً في تحديد سلوك الفرد. تستعين نظرية السمات بعدد كبير من السمات أو الأبعاد التي يفترض أنها مشتركة بين الناس جميعاً في وصف كثير من الفروق الأخرى في الشخصية التي لا يمكن وصفها بعدد محدود من الأنماط.

وتعرف السمات: بأنها أنماط سلوكية عامة دائمة نسبياً وثابتة نسبياً تصدر عن الفرد في مواقف كثيرة، وتعبّر عن توافقه مع البيئة. والسمات لا يمكن ملاحظتها مباشرة ولكن يستدل على وجودها من ملاحظة سلوك الفرد خلال فترة من الزمن.

يعد البورت من أبرز المنظرين لنظرية السمات، وهو يعرف السمة بأنها الوحدة المناسبة لوصف الشخصية وليست السمة في رأيه صفة مميزة لسلوك

الفرد فقط، بل إنها أكثر من ذلك، إنها استعداد أو قوة أو دافع الفرد يدفع سلوكه ويوجهه بطريقة معينة.

ويقسم البورت السمات من حيث عموميتها وخصوصيتها على:

١. السمات العامة أو المشتركة:

وهي الاستعدادات أو السمات العامة التي يشترك فيها كثير من الناس بدرجات متفاوتة ويمكن على أساسها المقارنة بين الأفراد الذين يعيشون في ثقافة معينة. فسمات السيطرة مثلاً سمة عامة يمكن أن نقارن على أساسها بين الأفراد، ونحدد لكل منهم درجة معينة في مقياس السيطرة. والسمات العامة عادة سمة متصلة وتتوزع بين الناس توزيعاً معتدلاً.

٢. السمات الفردية:

وهي الاستعدادات أو السمات الشخصية والخصائص السلوكية التي لا توجد لدى الأفراد جميعهم بل تكون خاصة بفرد معين. وهي تعبر عن نواح فريدة في شخصية فرد معين ويجب أخذها بالاعتبار إذا أردنا أن نصف شخصية هذا الفرد المعين وصفاً دقيقاً. ويهتم البورت اهتماماً خاصاً بالسمات الفردية ويعدها هي السمات الحقيقية التي تصف الشخصية بدقة، أما السمات العامة فيرى أنها شبه حقيقية، إذ إن مقارنة الأفراد بعضهم ببعض لا يتم إلا على وفق السمات الشخصية.

أما من حيث درجة الأهمية فيقسم البورت السمات على

١. السمة الرئيسية:

وهي السمة التي تكون على درجة عالية جداً من الأهمية في سلوك الفرد. إذ تسود وتسيطر على شخصيته ويظهر أثرها في سلوكياته جميعها تقريباً، فالشخص الذي تكون الشجاعة سمته الرئيسية يكون دائماً شجاعاً في مواقفه وعلاقاته كلها مع الناس. وعادة ما يشتهر الناس ببعض سماتهم الرئيسية. ولكن الذين يظهرونها على نحو العموم قليلون.

٢. السمة المركزية:

سمة تخص فرداً معيناً بدرجة كبيرة وتكون أكثر تميزاً له. وحينما نكتب خطاب توصية لشخص ما فإننا غالباً ما نصفه بسماته المركزية التي يتميز بها. ويرى البورت أن السمات المركزية التي يمكن أن توصف عن طريقها شخصية الفرد وصفاً دقيقاً هي في العادة قليلة تتراوح بين خمس وعشر سمات. كما يرى بأنها في الشخصية وأن ما يرجع عادة من ثبات في سلوك الفرد يعود إليها.

٣. السمة الثانوية:

وهي التي تشير إلى استعداد ثانوي اقل أهمية ووضوحاً وعمومية وثباتاً وظهوراً من الاستعدادات المركزية وهي لا تميز الفرد، وإنه يظهرها بظروف

خاصة، فقد يتصرف الشخص الكريم أحياناً بطريقة لا تدل على الكرم، غير أن مثل هذا التصرف لا يكون ثابتاً في سلوك هذا الشخص.

وسوى ذلك يفرق البورت بين نوعين آخرين من السمات من حيثية أخرى، وهما:

١. السمات الدينامية: فإنها تشير إلى العوامل الدافعة إلى النشاط، أي الحركة له.

٢. السمات الأسلوبية: وهي التي توضح كيفية سلوك الفرد، أي أنها تبين طريقة الفرد وأسلوبه.

تطبيقات نظرية السمات في الإرشاد التربوي

ساهمت نظرية السمات بقدر كبير في الإرشاد والتوجيه من خلال:

١. تأكيد البورت على التركيز على الحالة الفردية في دراسة السلوك مستخدماً الطرائق والمتغيرات التي تناسب فردية كل شخص.

٢. إن المرشد مسؤول عن تحديد المعلومات المطلوبة وعن جمعها وتقديمها إلى العميل.

٣. مساهمة نظرية السمات في عملية التوجيه والإرشاد من خلال المقابلة بين التنبؤ الفردي والجمعي.

٤. حفز البورت علماء النفس على أن يخصصوا قدراً من وقتهم وجهدهم لدراسة الحالة الفردية، مؤكداً أن من أكثر المناهج فعالية في دراسة السلوك الفرد ومعرفة سماته هو منهج دراسة الحالة.

أهم الانتقادات الموجهة لنظرية السمات:

١. لا يمكن وصف الشخصية بمجرد حصر سماتها فقط بل يجب أن نعرف أيضاً ما بين هذه السمات من تفاعل فليست الشخصية مجرد مجموعة من السمات أو الاستعدادات المستقلة المنعزلة بعضها عن بعض، أي لم تمكن النظرية حتى الآن من تقديم وصف كامل للشخصية على كل أبعادها.

٣. لم تبين نظرية السمات كيفية حدوث التفاعل والتنظيم بين السمات المختلفة للشخصية.

٤. كذلك وجه النقد أيضاً إلى نظرية البورت على أساس أنها عجزت عن تحديد مجموعة من الأبعاد لاستخدامها في دراسة الشخصية، فالسمات الفردية لا يمكن وضعها في صورة عامة، ولذا يصبح من الضروري على الباحث الذي يتبع المنهج الفردي أن يقوم بمهمة تحديد أبعاد الشخصية بالنسبة لكل فرد يقوم بدراسة شخصيته وهو أمر من شأنه أن يثبط هممة الباحث ويعطل تقدم البحث العلمي، حيث لا يوجد اتفاق عام حول معاني السمات والعوامل.

٥. التحليل العاملي أسلوب إحصائي كثيراً ما أحسن استخدامه، وكذلك أسوء استخدامه في بعض الأحيان.

٦. تركز النظرية على تبيان ما هو سلوك العميل، ولكنها لا تحدد كيف يسلك العميل أو لماذا يسلك سلوكاً دون غيره، ولا توضح توضيحاً كاملاً دور الدافعية الهام في السلوك.

٧. بالنسبة لوحدة وتكامل الشخصية الإنسانية وضرورة فهمها فهما متكاملان، يثار بعض الشك في قيمة نظرية السمات والعوامل كنظرية أساسية في ميدان الإرشاد والعلاج النفسي.

٨. صيغة نموذجية.

نظرية الانتقائية

يمثل الاتجاه الانتقائي في الإرشاد والعلاج النفسي جهداً منظماً للاستفادة من مبادئ المدارس المختلفة التي يمكن أن توجد بين النظريات المختلفة بقصد إقامة علاقات وثيقة متبادلة ومتكاملة بين الحقائق ذات العلاقة الوثيقة فيما بينها مهما اختلفت أصولها النظرية. لذا فهو منهج استقرائي أكثر منه استدلالي فبدلاً من البدء بأفكار قبلية أو تصورات نظرية والتأكد من مدى صلاحية الحقائق للنموذج الفكري المقترح، فإن الأخصائي النفسي يقوم بإجراءات استقرائية فهو يجمع الحقائق ويحللها ثم يحاول إقامة بناء نظري يفسر هذه الحقائق. وقد شهد هذا الاتجاه تطوراً كبيراً عن طريق العالم الأمريكي فريدريك ثورن.

يمثل الإرشاد الانتقائي الإرشاد في ثوبه الجديد المتكامل الناضج والتيار الإرشادي المرن والمنفتح لكل إضافة ولكل إسهام جاد في الإرشاد النفسي ليكون النظام المتناسق الذي يوم بانتقاء ودمج الأساليب والفنيات الإرشادية لتحقيق أفضل النتائج.

الانتقائية لم تعد مجرد نظرية إرشادية، بل أنها أصبحت اتجاهاً من الاتجاهات الرئيسية للإرشاد النفسي يضم العديد من النظريات، والتي جاءت اعتماداً على فكرة أنه لا يوجد اتجاهاً إرشادياً، أو نظرية إرشادية واحدة قادرة بمفردها على التعامل بنفس الدرجة من الكفاءة، والفعالية مع الجوانب المتعددة لمشكلات المسترشدين، وشخصياتهم

لا تعطي النظرية أهمية الكبرى في تكوين علاقه طبيه مع المسترشد ولكنها ترى ان يكون المرشد محترماً من المسترشد وتكون بينهما الثقة كافيته. والإرشاد الخياري هو طريقة خيارية توفيقية بين طرق الإرشاد المختلفة، ولا بد للمرشد أن يعرف كل الطرق وأن يكون قادراً على استخدامها، وما هي في الانتقال من إحداها إلى الأخرى، والتوفيق بينها، ويبدو أن الإرشاد الخياري جاء أصلاً للتوفيق بين الإرشاد المباشر والإرشاد غير المباشر والجمع بينهما فيما يخدم عملية الإرشاد.

والانتقائية منظومة ذات طابع متسق من الفنيات الإرشادية،
والعلاجية، تنتمي فيها كل فنية إلى نظرية علاجية خاصة بها، إلا
أن انتقاء هذه الفنيات يتم بشكل تكاملي بحيث تسهم كل منها في
علاج جانب من جوانب اضطراب شخصية العميل، ويتم انتقاء هذه
الفنيات لتشكيل منظومة تكاملية بالرجوع إلى تشخيص دقيق لحالة
العميل؛ لتحديد أفضل الفنيات؛ ومدى ملائمتها للخطة العلاجية،
ولطبيعة الاضطراب، أو المشكلة السلوكية.

الفنيات الإرشادية المستخدمة في الإرشاد الانتقائي

لا توجد أساليب محددة له ، بل يعتمد على مصادر مختلفة من
الحقل الإرشادي ، هذا بالإضافة إلى علوم التربية والتغذية
والتمرين النفسي فلو طبقنا أسلوب (لازاروس) في تصوير
المشكلة والذي يعتمد الحروف الأولى من الكلمة المركبة -ID
BASIC فيمكن إعطاء مثال لذلك بالتالي:

١ . **الجانب السلوكي (B)** يمكن للمرشد أن يستخدم أساليب
الانطفاء ، والغمر ، والتخلص التدريجي من المخاوف والتعزيز
بنوعيه الإيجابي والسلبي ، والعقاب .

٢ . **الجانب الوجداني (A)** يستخدم المرشد أسلوب التنفيس أو
التفريغ الانفعالي .

٣ . **جانب الإحساس (S)** يستخدم المرشد الاسترخاء ، والتدريبات
البدنية ، والتغذية الراجعة الحيوية لتحرير المسترشد من التوتر.

٤ . **جانب التخيل (I)** يمكن للمرشد استخدام أسلوب تغيير صورة
الذات وذلك من خلال استخدامه لأسلوب تصور أو تخيل المواجهة
الإيجابية للمواقف والضغوط .

٥ . **الجانب المعرفي (C)** يستخدم المرشد أسلوب زيادة الوعي
والإدراك والفهم للذات وذلك من خلال مساعدة المسترشد لإدراك
الأحداث السابقة وعلاقتها بالسلوكيات الحالية .

٦ . **مجال العلاقات الشخصية (I)** يستخدم المرشد أسلوب
النمذجة.

٧. وفي مجال العقاقير (D) يقوم المرشد باستخدام أسلوب التمرينات الرياضية والتغذية والإقلاع عن تعاطي المواد الضارة.

تطبيقات النظرية الانتقائية في الإرشاد التربوي :

١. إن الإرشاد في هذه النظرية يشتمل على تكامل الأفكار والاستراتيجيات من الطرائق والوسائل المتوافرة جميعها لمساعدة المسترشد، فالمنهج العلمي قاعدة رئيسية وفي التصدي لدراسة كل مشكلة نفسية والتخطيط اللازم في معالجتها، وتنفيذ الاستراتيجية التي ينتهي إليها ذلك التخطيط.

٢. التعرف على العوامل الصالحة في أنظمة الشخصية جميعها ودمجها في كل متماسك لتمثل في السلوك وذلك من أجل تفسيرها، وتقوم المعالجة الانتقائية على أساس الاختلاف بين الأفراد والتنوع في الشروط المحيطة بهم، والنظر إلى كل شخص في تفرد من حيث تكونه وسلوكه وحالة اضطرابه.

٣. تؤكد هذه النظرية على استيعاب النظريات وأساليب التقييم جميعها بوصفها من العوامل المساعدة في علاج العميل وحل مشكلاته. إذ توجيه المعالجة الانتقائية لغرض واضح محدد وهو تعديل السلوك للمتعالج تعديلاً يكفي في الحكم عليه بأنه تغلب على اضطرابه واتجه سلوكه نحو ما هو مقبول ومناسب.

٤. عدم التركيز على نظرية واحدة بل يكون المرشد ذا عقل متفتح عن طريق تجاربه المستمرة التي تؤدي إلى نتائج صالحة. انتقاء ما هو أفضل وأكثر صحة في المعالجات النفسية المختلفة كأساس يوفر قاعدة مناسبة في تأليف نظام المعالجة النفسية يكون من درجة جدوى عالية ومن مستوى علمي عال كذلك.

مراحل العملية الإرشادية في الاتجاه الانتقائي :

المرحلة الأولى : الاستكشاف

تعتبر هذه المرحلة أولى مراحل العمل الإرشادي عند ثورن بحيث يقوم بها المرشد النفسي من خلال ((الاصغاء)) لاهتمامات

المسترشد واكتشافها على مستوى اعمق من خلال تطوير ثقة متبادلة والسماح للمسترشد بالتنفيس وهنا على المرشد ان يكون متعاطفا متقبلا للمسترشد.

المرحلة الثانية: تحديد المشكلة

تعتبر هذه المرحلة من أهداف العملية الارشادية عند ثورن والتي تؤدي الى الوصول للمشكلة الحقيقية ومنها يتوصل الطرفان الى تعريف المشكلة واسبابها وتحديها.

المرحلة الثالثة: تحديد البدائل

يكون دور المرشد هو التعرف على البدائل المتوفرة بجمع الخيارات المعقولة و عليه التأكد من تلك البدائل بشكل جيد.

المرحلة الرابعة: التخطيط

مساعدة المسترشد في تحدي كم من البدائل الملائمة له من خلال خبراته السابقة والحالية وبأخذ المرشد دور المدرس في تحديد العوامل اللازمة للتخطيط

المرحلة الخامسة : التنفيذ

يقوم المرشد بإعطاء خطوات عملية لمسترشد من اجل تنفيذها ويقرر المسترشد اي من هذه الخطوات سيقوم بها مراعياف في ذلك الزمن و الواقعية وقدراته الانفعالية.

المرحلة السادسة: التقييم والتغذية الراجعة

في هذه المرحلة يقوم المرشد بتلخيص التقدم الذي حصل وتلخيص الخطة والالتزام بها من قبل المسترشد قبل انهاء المقابلة بحيث تتم مراجعته وتقييم الخطة للخطة العلاجية من قبل الطرفين مع الالتزام من قبل الطرفين للمقابلة القادمة.

خصائص المرشد في النظرية الانتقائية:

١. الاهتمام بسلوك المسترشد الراهن والحالي .

٢. ان يجعل من عملية الارشاد رحلة ممتعة للمسترشد في اكتشاف ذاته ومساعدته على تنمية ذاته وخبراته .
٣. الا يتبنى المرشد ادوارا سلطوية للتأثير على المسترشد .
٤. تأسيس علاقة ايجابية مفتوحه تتضمن الحضور والتقبل والعناية وتنمية الثقة بنفس المسترشد وانه مفهوم وله قيمته.
٥. لا يكون التدخل من قبل المرشد في شئون حياة المسترشد الا بالحد الادنى لحماية صحته ورفاهيته.
٦. ان يكون مؤهلا تأهيلا كاملا في المجال الارشادي وان يكون عارفا لطرق العلاج المختلفة بشكل جيد .
٧. يستخدم المنهج العلمي في القياس و تحليل المعلومات.

الاهداف الارشادية في الاتجاه الانتقائي :

١. تحسين وتقوية نوعية العملية التكاملية بهدف الوصول الى مستويات اعلى من تحقيق الذات.
٢. تحديد المشكلة وتعريفها ومعرفة اسبابها .
٣. اعادة التوازن للشخصية .

استراتيجيات المتبعة لمساعدة المسترشد:

يهتم المرشد اساسا على اقامة علاقة ايجابية مع المسترشد من خلال ما يلي :

١. الجو الارشادي:

يجب ان تكون الظروف المناخية الارشادية فعالة من حيث الراحة الجسدية والعاطفية والانفعالية وكذلك جو (غرفة) الارشاد يجب ان يكون مريحا

٢. مهارات العلاقة الارشادية :

ان المرشد في الاتجاه الانتقائي يستخدمون مجالا كاملا من مهارات العلاقة واساليب تأسيس علاقة ايجابية مفتوحه والتي تتضمن الحضور- الاصغاء- الاحترام - التقبل- الفهم ومن وجهة نظر العميل تتمثل في الثقة في النفس وبالآخرين والشعور بانه مفهوم وله قيمته .

٣. الاتصال (اللفظي - غير اللفظي)

يعتبر الاتصال كمهارة تتطلب ان يكون المرشد واعياً ومهاجراً ومتقناً لهذه المهارة من حيث الاصغاء الذي يتطلب حضوراً كاملاً والانتباه للرسائل اللفظية وغير اللفظية مع تفسيرها جيداً.

مزايا النظرية

١. يرى باترسون ان عمل ثورن محاولة شجاعة اذا كان هدفنا هو تكامل كل المعرفة النفسية في نسق شامل.
٢. لم يكن في عام ١٩٤٥م بين علماء النفس الاكاديميكي من يعتبر نفسه انتقائياً ولكن مع حلول عام 1970م اصبح ٥٠% او اكثر من النفسيين اعتبروا انتقائيين.
٣. تقلل من العيوب الموجودة في كل نظرية .
٤. تخلص الممارسين المهنيين من الانتماء غير المبرر لمدرسة فكرية أو نظرية بعينها.
٥. سهولة التطبيق .
٦. تمكن من الاستفادة من كل الأطر النظرية المتاحة.

نقد النظرية

١. ان الاتجاه الانتقائي موضع نقد شامل وواسع من الكثير من معتنقي النظريات والمدارس النفسية الاخرى.
٢. يرى روجرز ان محاولة ثورن ماهي الا محاولة سطحية للتوفيق بين مدارس فكرية مختلفة لا توصل لأي هدف واضح.
٣. يرى اخرون ان هذا الاتجاه يقود الى تعارض وتحويل واضح لـ _____ حين ويرى باترسون ان ثورن القى ظلاً من الشك على ما قام به من عمل .
٤. ان مفهوم (تناول الحالة) الذي اتخذه ثورن يذهب الى ابعاد من التعريفات المعتادة للإرشاد النفسي .

٢٢٢ حبيبة محمد عروة.

النظرية السلوكية THEORY BEHAVIOUR

يطلق على النظرية السلوكية اسم "نظرية المثير والاستجابة" وتعرف كذلك باسم "نظرية التعلم". والاهتمام الرئيسي للنظرية السلوكية هو السلوك: كيف يتعلم؟ وكيف يتغير؟ وهذا في نفس الوقت اهتمام رئيسي في عملية الإرشاد التي تتضمن عملية تعلم ومحو تعلم وإعادة تعلم، والتعلم هو محور نظريات التعلم التي تدور حولها النظرية السلوكية. وفي الواقع لا نستطيع أن نقول أن هناك نظرية سلوكية واحدة فقط وإنما هناك مجموعة من النظريات التي تشترك في اعتمادها على التجربة والموضوعية، على الرغم من أن كل منها لها صفات مميزة عن النظريات الأخرى. ترتبط النظرية السلوكية في المقام الأول بالسلوك الذي يمكن ملاحظته بشكل مباشر على الفرد على عكس الأحداث الداخلية التي تكون غير ظاهرة.

- مفاهيم النظرية السلوكية :

ترتكز النظرية السلوكية وتقوم على مفاهيم ومسلّمات ومبادئ وقوانين تتعلق بالسلوك وبعملية التعلم وحل المشكلات، استخلصت من دراسات بحوث تجريبية عملية قام بها رواد وأصحاب هذه النظرية، وفيما يلي أهم المفاهيم وأبرز الرواد .

- **معظم سلوك الإنسان متعلم:** من المبادئ الأساسية التي تركز عليها النظرية السلوكية أن معظم سلوك الإنسان متعلم، وأن الفرد يتعلم السلوك السوي، ويتعلم السلوك غير السوي، أي أنه يتعلم السلوك المتوافق والسلوك غير المتوافق، ويتضمن ذلك أن السلوك المتعلم يمكن تعديله.
- **المثير والاستجابة: Response and Stimulus** تقول النظرية: إن كل سلوك "استجابة" له مثير. وإذا كانت العلاقة بين المثير والاستجابة سليمة كان السلوك سويا والأمر على ما يرام، أما إذا كانت العلاقة بينهما مضطربة كان السلوك غير سوي والأمر يحتاج إلى دراسة ومساعدة. ولا بد من دراسة المثير والاستجابة وما بينهما من عوامل الشخصية جسميا وعقليا واجتماعيا وانفعاليا
- **الشخصية:** والشخصية حسب النظرية السلوكية هي التنظيمات أو الأساليب السلوكية المتعلمة الثابتة نسبيا التي تميز الفرد عن غيره من الأشخاص.

• **الدافع:** تركز نظرية التعلم على الدافع **Motive** والدافعية **Motivation** في عملية التعلم. فلا تعلم دون دافع، والدافع طاقة قوية بدرجة كافية تدفع الفرد وتحركه إلى السلوك، والدافع إما أولي "موروث فسيولوجي مثل الجنس" أو ثانوي "متعلم مثل الخوف". وعن طريق التعلم يكتسب الفرد دوافع ثانوية تقوم على الدوافع الفسيولوجية الأولية. وهذه تسمى الحاجات **Needs** ولها صفة الدافعية وتحدد السلوك، ووظيفة الدافع في عملية التعلم ثلاثية الأبعاد: فهو يحرر الطاقة الأخرى، وهو يوجه السلوك وجهة معينة ليشبع حاجة معينة عند الفرد .

• **التعزيز: Reinforcement** التعزيز هو التقوية والتثبيت بالإثابة، والسلوك يتعلم ويقوى ويدعم ويثبت إذا تم تعزيزه، والتعزيز قد يكون إثابة أولية مثل إشباع دافع فسيولوجي أو لتكرار السلوك المعزز، ويرتبط مفهوم التعزيز في التعلم باسم كلارك هل . Hull ويرتبط التعزيز أيضا بالأثر الطيب، وقد وضع ثورنديك **Thorndike** قانون الأثر كقانون رئيسي مسؤل عن عملية التعلم، ومؤداه أن الاستجابات التي لها أثر طيب تميل إلى البقاء، ويرتبط التعزيز بالاقتران الشرطي بين مثير حين يتكرر يؤدي إلى ظهور استجابة معينة. وقد أسهم إيفان بافلوف **Pavlor** إسهاما واضحا حين بين أهمية الاقتران الشرطي. كذلك فإن قانون التعليم الرئيسي عند جون واطسون - **Watson** الذي يعتبر أبا علم النفس السلوكي- هو قانون التكرار، هذا وقد ركز بورس سكينر **Skinner** على قيمة التعزيز وقال: إن تعلم أي سلوك يجب يقسم إلى خطوات صغيرة متتابعة وتعزز كل خطوة تتم بنجاح، وكل خطوة يجب أن يتم تعلمها بدرجة صحيحة وتعزز قبل الانتقال إلى الخطوة التالية، وبطبيعة الحال يجب أن ترتب الخطوات الواحدة تلو الأخرى بحيث تؤدي السابقة إلى اللاحقة وتعتبر إعداد لها. ويؤكد سكينر أنه من الأفضل والأكثر فعالية تعزيز التعلم الصحيح بإثابته أكثر من العقاب وآلات التدريس وفي الإرشاد والعلاج السلوكي خاصة في المخاوف والسلوك القهري، وقد حدد سكينر أهمية مبدأ الإشراف والتعزيز في عملية الإرشاد النفسي بأنه عند تعزيز استجابة صحيحة لدى عميل "متعلم" فإنه يميل إلى تكرارها والقيام باستجابات مماثلة في المستقبل، وتجنب العقاب والإصغاء والتقبل يعزز المرشد محاولات العميل وهو يتكلم عن سلوكه المضطرب في جو خال من التهديد

- **الانطفاء: Extinction** وهو ضعف وتضاؤل وخمود واختفاء السلوك المتعلم إذا لم يمارس ويعزز أو إذا ارتبط شرطيا بالعقاب بدل الثواب، ويلاحظ أن العقاب يكف السلوك لأن الفرد يحاول دائما أن يتجنبه، ويلاحظ أيضا أن الاستجابات التي لها أثر محبط تميل إلى الانطفاء.
- **العادة: Habit** وهي رابطة تكاد تكون وثيقة بين مثير واستجابة، والعادات معظمها مكتسب وليس المتعلم وتكرار الممارسة ووجود رابطة قوية بين مثير واستجابة، والعادات معظمها مكتسب وليس موروثا، ونحن نعرف أن كل ما هو متعلم له أساس من الاستعداد الوراثين والمتعلم هو الذي يظهر هذا الاستعداد فمثلا الإنسان يولد ولديه استعداد موروث للكلام، فإذا تعلم الكلام تكلم لأنه عنده الاستعداد الموروث، وإذا لم يتعلم لن يتكلم رغم أن عنده الاستعداد للكلام، أما الحيوان الذي ليس لديه استعداد موروث لأن يتكلم فلا يمكن تعليمه الكلام .
- **التعميم Generalization** إذا تعلم الفرد استجابة، وتكرر الموقف فإن الفرد ينزع إلى تعميم الاستجابة المتعلمة على استجابات أخرى تشابه الاستجابة المتعلمة، وإذا مر الفرد بخبرات في مواقف محدودة فإنه يميل إلى تعميم حكم يطبقه على المواقف الأخرى بصفة عامة.
- **التعلم ومحو التعلم وإعادة التعلم: التعلم Learning** هو تغيير السلوك نتيجة للخبرة والممارسة، ومحو التعلم Delearning يتم عن طريق الانطفاء. وإعادة التعلم Relearning تحدث بعد الانطفاء بتعلم سلوك جديد، وهذه السلسلة من عمليات التعلم تحدث في التربية والإرشاد والعلاج النفسي وحتى في عملية غسيل المخ Brain Washing أي محاولة محو ما تعلمه الفرد ثم إعادة تعليمه من جديد.

تطبيقات النظرية السلوكية في الإرشاد النفسي :

تفسر النظرية السلوكية المشكلات السلوكية بأنها أنماط من الاستجابات الخاطئة أو غير السوية المتعلمة بارتباطها بمثيرات منفرة، ويحتفظ بها الفرد لفاعليتها في تجنب مواقف أو خبرات غير مرغوبة ويركز الإرشاد النفسي على طرق أو فنيات تعديل السلوك وفقا للهدف لثلاثة اشكال مختلفة وهي:

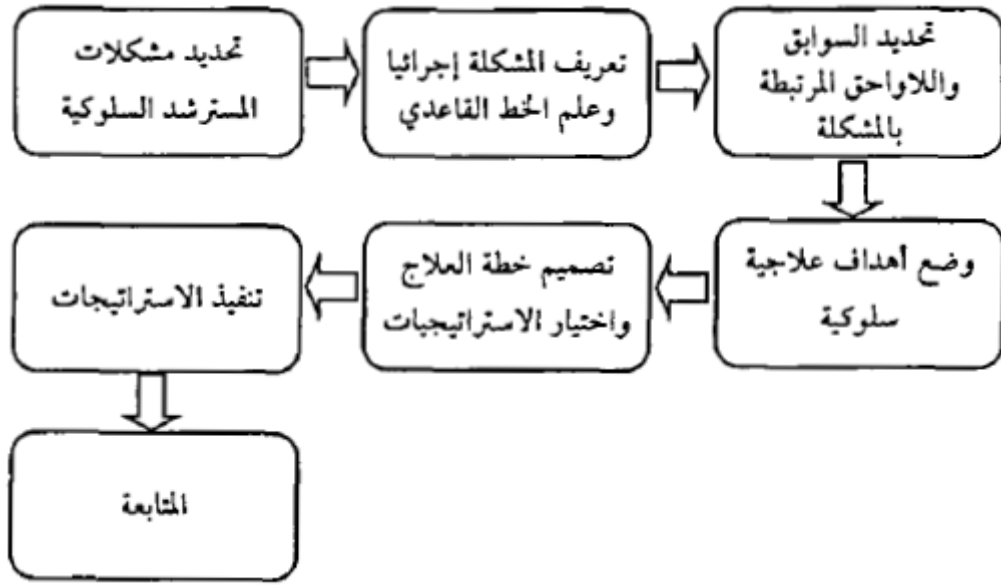
فنيات تقوية السلوك المرغوب وتدعيمه مثل التعزيز
الموجب والسالب والنمذجة

فنيات تقليل السلوك غير المرغوب به مثل الانطفاء
والتنفير

فنيات تشكيل السلوك الجديد مثل التشكيل والنمذجة

تعزيز السلوك السوي المتوافق، مساعدة العميل في تعلم سلوك جديد مرغوب والتخلص من سلوك غير مرغوب، ومساعدته في تعلم أن الظروف الأصلية قد تغيرت أو يمكن تغييرها بحيث تصبح الاستجابات غير المرغوبة غير ضرورية لتجنب المواقف غير السارة التي سبق أن ارتبطت بها. فمثلا يمكن تخلص العميل من أفكار وسواسية أو سلوك قهري كان يقوم به لتجنب أفكار مثيرة للشعور بالذنب و تغيير السلوك غير السوي أو غير المتوافق وذلك بتحديد السلوك المراد تغييره والظروف والشروط التي يظهر فيها والعوامل التي تكتنفه وتخطيط مواقف يتم فيها تعلم ومحو تعلم لتحقيق التغيير المنشود، ويتضمن ذلك إعادة تنظيم ظروف البيئة بما يؤدي إلى تكوين ارتباطات شرطية جديدة فيما يتعلق بمشكلات العميل وأغراضه، وهذا يتطلب فصل المشكلة وتخطيط مواقف تعلم تؤدي إلى إزالة الأغراض وتعديل السلوك وحل المشكلة الحيلولة بين العميل وبين تعميم قلقه على مثيرات جديد ، و ضرب المثل الطيب والقذوة الحسنة سلوكيا أمام العميل عليه يتعلم أنماطا مفيدة من السلوك عن طريق محاكاة المرشد خلال الجلسات الإرشادية المتكررة .

وتستخدم الاتجاهات السلوكية تعديل السلوك وهو مجموعة من الاجراءات او الفنيات القابلة للتطبيق والتقييم ، والتي استمدت من نتائج البحوث النفسية التي تناولت السلوك البشري بانتماءاتها النظرية المختلفة التي تهدف الى احداث تغيير في السلوك او تدعيم سلوك مرغوب به او تشكيل سلوك جديد. حيث يهدف الارشاد والعلاج السلوكي الى تعديل السلوك المضطرب وذلك بتعلم سلوك جديد مرغوب تبعا للخطوات الاتية:



- إيجابيات النظرية السلوكية:

هناك عدة إيجابيات من النظرية السلوكية مثل:

١. جمعت هذه النظرية ما بين المدرسة التقليدية ومدرسة العلاقات الإنسانية.
٢. تتميز خصائص المدرسة السلوكية أنها شاملة أكثر من النظريات التي سبقتها.
٣. يهدف العلاج السلوكي في النظرية السلوكية إلى تحديد السلوكيات المرغوب فيها ووضع الخطة العلاجية وتقييم ومراجعة النتائج.
٤. من الإيجابيات أن هذه النظرية تركز على السلوك الحاضر وتغفل عن السلوك الذي تم في الماضي.
٥. تهتم هذه النظرية بتوضيح الأهداف العلاجية واختيار أسلوب العلاج المناسب مع الحالة.
٦. تهتم النظرية السلوكية بوضع تقييم موضوعي لحصيلة العلاج أو الإرشاد، وقد يستغرق العلاج عن طريق هذه الطريقة وقت قصير لو قورن بأسلوب التحليل النفسي.

سلبيات النظرية السلوكية

من السلبيات التي وجدت في النظرية السلوكية ما يلي:

١. أن هذه النظرية تبسط السلوك الإنساني والديناميكي للجماعة وذلك لأن المدرسة السلوكية استنبطت الأفكار التي اكتسبتها من خلال بعض التجارب التي طبقت على الفئران والتي يمكن أن تطبق على الإنسان.

٢. أن هذه النظرية ركزت على البيئة وأعطت لها التأثير المطلق من ناحية السيطرة على سلوك الفرد، وبذلك فهي تجرد الإنسان من القدرة على التعامل مع الظروف المحيطة به وتعيقه عن التكيف معها.
٣. هذه النظرية تنكر وجود المعتقدات والقيم الداخلي التي توجد في السلوك، لأن ليس هناك أي معتقدات داخلية توجه سلوك الفرد.
٤. البناء الإنساني في هذه النظرية هو بناء آلي خالص يتكون من أفعال وردود أفعال لأن السلوك الإنساني عبارة عن الاستجابة للمثيرات تؤدي إلى ظهور المعزز، لكم المدرسة السلوكية تلغي دور الحيوي لقدرة الإنسان على صنع القرار وتحديد المصير.
٥. من عيوب هذه النظرية أنها تهمل دور الضمير لدى الإنسان ودوره في توجيه السلوك.
٦. العلاج السلوكي يركز بشكل خاصة على التخلص من الأعراض وهذا الأمر لا يعمم على كل الاضطرابات النفسية دون مراعاة الأسباب التي تؤدي إلى هذا الاضطراب النفسي.
٧. تهمل هذه النظرية ماضي الإنسان وتركز على السلوك الحاضر بشكل منعزل مما يؤدي إلى إهمال بعض التجارب وبقائها بدون علاج.
٨. تركز هذه النظرية على السلوك الظاهر والمعروف أمام الناس، بالرغم من أن الكثير من السلوكيات تكون نابعة دون إقناع بها.

٢٠٠٠

النظرية الإسلامية

القرآن الكريم يعالج ويرشد الانسان بطريقة مختلفة ، فتارة بطريق القدوة وتارة بالاستدلال العقلي وتارة بمخاطبة الوجدان بالموعظة والعبارة وتارة بغير ذلك . ومن هذه الطرق :

١. الطريقة الاقتدائية مثل قوله تعالى : (فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ

فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ ۗ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ

أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي ۗ فَأَصْبَحَ مِنَ

النَّادِمِينَ) (المائدة ٣١)

٢. الطريقة الاستدلالية مثل قوله تعالى : (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ

شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۗ

الْحَمْدُ لِلَّهِ ۗ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) (٢٩ الزمر)

٣. الطريقة الوعظية مثل قوله تعالى : يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ ۗ

إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (١) يَوْمَ تَرُؤْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ

عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ

وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ (2) الحج ١٧

الوقاية من الاضطرابات النفسية :

لقد اهتم علم الصحة النفسية اهتمام كبيرا بالوقاية من الاضطراب النفسي ، أو ما يطلق عليه البعض (التحصين النفسي) . ولكي تتحقق الصحة النفسية يجب تقديم اهتماما كبيرا ببناء شخصية الفرد كما حددها الدين الإسلامي ، حيث ان الاسلام اهتم اهتمام بالغاً بنشأة الفرد وتربيته وتعديل سلوكه وتصحيح عقيدته وتحقيق انسانيته ، وتتكون شخصية المسلم من خطين رئيسيين يندمجان مع بعضهما ليوجها معا سلوكه ، و هما العقيدة والشريعة ، يقول تعالى : (بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ

مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
(البقرة ١١٢).

ومن أهم معالم الوقاية من الاضطراب والمرض النفسي :

١. الايمان بالله تعالى : ان عماد الحياة الروحية ومنبع الطمأنينة ومصدر السعادة ، هو الايمان بالله تعالى ، ولكن بشرط ان تظهر اثار هذا الايمان في سلوك الانسان وعمله الصالح ، قال تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ

آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) (البينة ٧)

٢. تقوى الله: التقوى تنير البصيرة وتجعل الانسان قادرا على التفريق بين الحق والباطل ، قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ)(الانفال ٢٩).

٣. حب الله : حب الله هو الايمان الحق الذي تبدو آثاره في سلوك الانسان ، ومن أحب الله واحب رسوله وجد حلاوة الايمان ، يقول تعالى : (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (ال عمران ٣١).

٤. خشية الله : خشية الله والخوف من عقابه تؤدي الى طاعته والبعد عن الشر والشهوات وتريح الضمير وتؤدي بالإنسان الى السلوك السليم وتجعله صالحا في الجماعة الانسانية . يقول سبحانه وتعالى (وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ) (النور ٥٢).

٥. الشكر لله : ان تعترف بفضل الله واحسنه وتثني عليه وتحمده وتظهر اثار نعم الله على لسانك ثناء واعترافا.

خطوات العلاج النفسي :

١. الاعتراف: ان نظرية الاعتراف بالذنب هي نظرية قرآنية ، بينها الله سبحانه وتعالى في قصة سيدنا يونس عليه السلام في قوله

تعالى: (وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (٨٧) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ ۗ وَكَذَلِكَ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ

(٨٨) الانبياء . وهناك ايضا قصة سيدنا آدم مع حواء عليهما السلام

واعترافهما بالذنب عند مخالفتهما امر الله تعالى ، يقول تعالى : (قَالَ

رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ

الْخَاسِرِينَ) (٢٣ الاعراف) . والاعتراف يتضمن شكوى النفس من

النفس طالبا للتوبة والغفران ، وهنا يأتي دور المعالج النفسي لمساعدة المريض على الاعتراف بخطاياهم وتفرغ ما بنفسه من مشاعر وافكار وانفعالات لمساعدة المريض على الاعتراف بالخطأ ، وتفرغ ما بنفسه من مشاعر وافكار وانفعالات منحرفة عن طريق الصواب ، ويتبع هذا الاعتراف التكفير عن الاثم والتوبة والرجوع الى الله تعالى .

٢. الاستعادة : موقف يستعيد فيه الانسان بخالقه سبحانه وتعالى وهو القادر من الشيطان الرجيم وهو يعلم ان الشيطان ليس له على المؤمن سلطان ، وبمجرد ان يقول المرء لنفسه كلمة ، كفى او توقف ، وكيف ان الفرد الذي تتنابه الوسواس يمكن ان يطرد هذه الوسواس بمواظبته على قول كلمة توقف كلما خطر له خاطر منها ، ولكن المنهج الاسلامي يدلنا على الاسلوب الامثل وهو ان يستعيد الانسان بالله من الشيطان الرجيم .

كما في قوله تعالى:

(إِنَّمَا يَنْزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۗ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

(٢٠٠) إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا

هُم مُّبْصِرُونَ) (٢٠١) (الاعراف) .

٣. التوبة وهي طريق المغفرة ، وامل المخطئ الذي ظلم نفسه وانحرف سلوكه وحطمته الذنوب وهي في حالة جهالة وسيطرة ، واستيقظ ضميره وانتبه من غفلته ، وازاح الضباب من امام عينيه ، قال تعالى :

إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ

مِّن قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا

(١٧ النساء) . والتوبة هي تحرر لمذنب من آثامه وخطياه وتشعره بالتفاؤل والرحمة النفسية والطمأنينة والتوبة تؤكد الذات وتجعل الفرد يتقبل ذاته من جديد بعد ان كان يحتقرها ، قال رسول الله عليه وعلى اله افضل الصلاة والتسليم (التائب حبيب الله ، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له) والتوبة لا بد ان يتبعها تغير السلوك المنحرف الى سلوك سوي صالح ، ومن شروط التوبة العزم على عدم العودة الى المعاصي والذنوب ، قال تعالى :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

(٨التحريم)

٤. الاستبصار: هو وصول الفرد الى فهم اسباب شقائه ومشكلاته والدوافع التي ادت الى ارتكاب الذنوب ، وفهم المريض لنفسه وطبيعته الانسانية ومواجهتها وفهم ما بنفسه من خير وشر ، وتقبل المفاهيم الجديدة ويتضمن هذا نمو الذات والبصيرة ، وهي الذات التي تتحكم في السلوك السوي للإنسان في ضوء بعدين رئيسيين ، اولهما الذي يحدد علاقة الانسان بربه (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ) البقرة ٢٠٧ ، وثانيهما الذي يحدد علاقة الانسان بأخيه الانسان .

٥. التعلم : يتضمن اكتساب مهارات وقيم واتجاهات جديدة ، ومن خلال ذلك يتم تقبل الذات وتقبل الاخرين والقدرة على ترويض النفس وعلى ضبط الذات وتحمل المسؤولية والقدرة على تكوين علاقات اجتماعية مبنية على الثقة المتبادلة والقدرة على التضحية وخدمة الاخرين ، ويتم تطهير النفس وابعادها عن الرغبات المحرمة والملاخاقيفة والاجتماعية ويستقيم سلوك الانسان بعد ان يتبع السيئات الحسنات فتمحوها . إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ۗ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ

(١١٤هود)

٦. ذكر الله تعالى: ان ذكر الله غذاء روحي يبث الطمأنينة والسكينة والهدوء والسعادة في نفس الانسان ويبعد الهم والقلق ويبعد الافكار

الوسواسية والسلوك القهري ، ويبعد الشيطان . قال تعالى : **الَّذِينَ آمَنُوا**

وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ

(٢٨ الرعد)

٧. **العبادات**: تنتاب الانسان في حياته كثير من المواقف التي يشعر فيها بضعف قدرته على التعامل معها ، ومن هذه المواقف ما ينتابه من الشدائد كموت عزيز او نقص في المال او مرض او عجز او ظلم شديد يقع عليه ، فالعبادات في حد ذاتها تعد علاجات نفسية لا تصل الى مرتبتها اي علاجات اخرى فالصلاة والذكر والدعاء والصوم والحج والزكاة والصدقة كلها وسائل هامة ، ومن اهم اثارها ما تحدثه من راحة نفسية وطمأنينة بالتقرب لله سبحانه وتعالى (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ

وَالصَّلَاةِ ۗ وَانَّهَا لَكَبِيرَةٌ اِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ (٤٥ البقرة)

٨. **قوة الارادة** : فالمنهج الاسلامي يهتم بتقوية الارادة لدى المسلم ،الذي يعلم ان ارادته تعمل في اطار من تقدير الله سبحانه وتعالى وان عليه ان يعزم ويتوكل على الله والصوم احد الاساليب الهامة في هذا الصدد.

الح. صبيحة محمد حوروة

الارشاد وذوي صعوبات التعلم

تبرز أهمية علم النفس الارشادي للأفراد ذوي الحاجات الخاصة لتنمية مهاراتهم الاجتماعية في التعامل مع مشكلاتهم السلوكية وازماتهم النفسية حتى تساعدهم على النمو والوصول الى أقصى مدى تؤهله قدراته امكاناته .ودور علم النفس الارشادي في تقديم الخدمة النفسية المناسبة لهم .

ذوي صعوبات التعلم هم الفئة الحدية وهم اقرب الى العاديين من حيث القدرة على المواءمة ، الا ان قدراتهم على التعليم محدودة . و يعرفون بانهم اولئك الذين يظهرون اضطرابات في واحدة او اكثر من العمليات النفسية الاساسية التي تتضمن فهم واستعمال اللغة المكتوبة او اللغة المنطوقة والتي تبدو في اضطرابات السمع والتفكير والكلام والقراءة والتهجئة والحساب والتي تعود الى اسباب تتعلق بإصابات الدماغ البسيطة والوظيفية ولكنها لا تعود الى اسباب تتعلق بالإعاقة العقلية او السمعية او البصرية او غيرها من الاعاقات.

ان هناك ١٠ الى ٢٠ % من الطلبة يكون سبب سوء الاداء الدراسي او صعوبة التعلم لديهم بسبب وجود اضطراب منشأه اختلال بالجهاز العصبي ويطلق عليه اضطراب التعلم وهي تعني وجود مشكلة في التحصيل الاكاديمي (الدراسي) في مواد القراءة او الكتابة او الحساب ، وعلى العكس من الاعاقات الاخرى مثل الشلل والصمم فان اعاقات التعلم هي اعاقات خفية ، اي ليست ظاهرة ولا تترك اثر واضح على الطفل بحيث يسرع اخرون للمساعدة والمساندة.

اشار كيرك Kirk ١٩٦٣ لأول مرة الى مصطلح صعوبات التعلم حيث بين ان هناك فئة من الاطفال يصعب عليهم اكتساب مهارات اللغة والتعلم بأساليب التدريس العادية و مع ان هؤلاء غير متخلفين عقلياً . كما لا توجد لديهم اعاقات برية او سمعية تحول بينهم وبين اكتسابهم للغة والتعلم ، وتظهر عادة صعوباتهم في عدم القدرة على الاستماع والتفكير والكلام والقراءة والكتاب والتهجئة او حل مسائل الرياضيات.

كما تعرف صعوبات التعلم بانها : مصطلح عام في مجموعة من التلاميذ في الفصل الدراسي العادي يظهرون انخفاضاً في التحصيل الدراسي عن زملائهم

العاديين ، مع انهم يتمتعون بذكاء عادي فوق المتوسط ، الا انهم يظهرون صعوبة في بعض العمليات المتصلة بالتعلم كالفهم او التفكير او الادراك او الانتباه او القراءة او التهجي او اجراء العمليات الحسابية او في المهارات المتصلة بكل من العمليات السابقة ويستبعد من حالات صعوبات التعلم ذوو الاعاقة العقلية والمضطربون انفعاليا والمصابون بأمراض وعيوب السمع والبر وذوو الاعاقات المتعددة ذلك ان اعاقاتهم قد تكون سببا مباشرا لل صعوبات التي يعانون منها.

ومن خلال تعريف اللجنة القومية المشتركة ١٩٩٤ يمكن تعليل تلك الحالة الى اضطرابات داخلية المنشأ ويفترض ان تكون راجعة الى خلل في الجهاز العصبي ، ويمكن ان تحدث خلال حياة الفرد ، كما يمكن ان تكون متلازمة مع مشكلات الضبط الذاتي ، ومشكلات الادراك والتفاعل الاجتماعي.

وهذه المشكلات لا تكون او لا تنشئ بذاتها صعوبات تعلم، ومع ان صعوبات التعلم يمكن ان تحدث متزامنة مع بعض ظروف الاعاقة الاخرى مثل قصور حاسي او تأخر عقلي او اضطراب انفعالي جوهري او مع مؤثرات خارجية مثل فروق ثقافية او تدريس او ان التعليم غير كافي او غير ملائم.

ولضمان نجاح اي برنامج في مجال الارشاد النفسي والتربوي للطلبة ذوي صعوبات التعلم لا بد من العمل مع الطالب نفسه وكذلك مع والديه ومعلميه في المدرسة، اذ يجب ان يتضمن البرنامج الارشادي مساعدة الطالب في الجوانب التربوية والتحصيلية التي عانى منها بالإضافة الى مساعدته في الجانب النفسي الانفعالي، كما يجب ان يتضمن البرنامج طرق استراتيجيات مساعدة الوالدين في تقبل حالة الطالب والتكيف لها، والاجراءات التي من شأنها مساعدة الطالب في المنزل. هذا بالإضافة الى العمل والتنسيق مع المعلمين في المدرسة ، وهكذا فان دور المرشد يتم فيه التركيز على توعية الوالدين والمعلمين من خلال اتباع عدد من الاجراءات عند التعامل معهم وعلى النحو الاتي :

أ- التوجيهات الارشادية الخاصة بالمعلمين:

١- التعرف على جوانب القوة والضعف لدى الطالب وتحليل الاخطاء التي يقع فيها الطالب مما يساعده في تصميم برنامج تربوي علاجي بناء على جوانب القصر التي تم تحديدها سابقا.

٢- التدرج في المهارات التعليمية والتقليل من خبرات الفشل بحيث يتم البدء بالتعلم الذي نجح به الطالب ثم التدرج مع مواصلة التشجيع والتعزيز للجوانب التي اتقنها الطالب.

٣- الاستخدام الفعال للتعزيز وذلك عندما يؤدي الطالب الاستجابات بصورة صحيحة والتركيز على النقاط الايجابية في الانجاز ، ومدح الطالب على الجهد الذي يبذله في التعلم.

٤- تشجيع الطالب على النظر الى الكلمات بالتفصيل لمساعدته في تمييز اشكال الحروف التي تتكون منها الكلمات.

٥- التنويع في اساليب التعليم وطرائقه بحيث يجعل عملية التعلم اكثر تشويقا للمتعلم واقرب اليه من خلال توظيف الاسلوب الذي ينسجم مع رغبات وميول الطالب من جهة والمهمة التعليمية من جهة اخرى.

٦- التكرار واعتماد مبدا المراجعة الدائمة للموضوعات التي سبق للطالب ان درسها مما يساعد على زيادة قدرته على التذكر.

٧- ازالة المثيرات التي تؤدي الى تشتت انتباه الطالب داخل الصف و جعل المثيرات الملائمة بشكل بارز امام الطالب.

٨- عرض المثير او الشيء المراد تعلمه بأوضاع مختلفة ويفضل استخدام حواس متعددة من قبل الطالب مما يساعد على التعلم المقنن.

٩- العمل على ان يتقن الطالب المهارات الاساسية القبلية اللازمة لكل مهارة مثل الانتباه ومعرفة الاتجاهات وتمييز المثيرات السمعية والبصري المتشابهة.

ب- التوجيهات الارشادية الخاصة بالوالدين

ان من اهم واجبات الاخصائي النفسي في مجال صعوبات التعلم هو الربط بين اولياء الامور والبيئة المدرسية حيث يجب على الاخصائي مساعدة اولياء الامور على ادراك الجوانب الاتية:

١- ان صعوبات التعلم تؤثر على تعلم وتطور سلوك الطفل.

٢- اعداد الطفل لتقبل التجربة التعليمية

٣- تفهم اولياء الامور لشعورهم نحو طفلهم

- ٤- شعور اولياء الامور بالارتياح من اسلوب تعاملهم مع طفلهم الذي يعاني من صعوبات التعلم.
- ٥- فهم وتطبيق المعلومات التي يحصل عليها اولياء الامور للمساعدة في فهم طفلهم من خلال التعامل اليومي بين الطفل ووالديه مما يساعد الوالدين ايضا في استيعاب وتفهم الطرق التي يجب عليهم التعامل مع طفلهم من خلالها.

ج- التوجيهات الارشادية الخاصة بالطلبة :

- ١- التعامل مع الحركة الزائد وتشتت الانتباه المتوقع لديهم على التقليل منه.
- ٢- مساعدة الاطفال في تعديل السلوك للتخلص من السلوكيات المزعجة المؤثرة على تحصيلهم وعلاقاتهم الاجتماعية.
- ٣- التعامل مع مفهوم الذات لديهم والعمل على تطويره وتحسينه باستمرار ورغم انخفاض مستوى التحصيل.
- ٤- مساعدتهم على اقامة علاقات اجتماعية مع الاخرين والاقتراب من الاخرين وتعليمهم مهارات اجتماعية مناسبة لهذا الغرض.

٥- مساعدة المعلمين

الارشاد والمتفوقين والموهبين

يعد المتفوقون أو الموهوبون من الفئات الخاصة التي تتميز بالحيوية والقدرة العالية في الاداء ، وهم يحتاجون الى برامج دراسية وارشادية خاصة تختلف عن تلك التي تقدم للطلبة العاديين ، وذلك بهدف مساعدتهم على استغلال قدراتهم وتنميتها، وبهدف تحقيق الفائدة المرجوة من وراء ذلك سواء لصالحهم أو لصالح المجتمع ، وقد حدد مكتب التربية بالولايات المتحدة الصفات التي تميز المتفوق او الموهوب على النحو التالي:

- قدرة عقلية عامة.
- قدرة خاصة بالتحصيل الدراسي ، وتتمثل في تفوق الفرد على ابناء جيله ، وقدرة لغوية وقدرة على التذكر والاستنتاج والتعميم.
- القدرة القيادية ، والتي تتمثل في الثقة بالنفس والتوافق الاجتماعي بسهولة بالإضافة الى تحمل المسؤولية.
- التفكير الابداعي والانتاجي ، ويتمثل في تعدد الاهتمامات والقدرة على حل المشكلات والتفكير القابل للتنفيذ.

ويؤكد البعض على التفوق في الموهبة ، والبعض الاخر يؤكد على التفوق في الآداب ، بينما بنظر الفريق الثالث الى مظاهر الموهبة في قياس الذكاء .وحيث انه توجد انواع مختلفة من المواهب ، الا انه لا يوجد اتفاق عام على تعريف الطفل الموهوب .

اطلق مصطلح موهوب على الشخص الذي يمتلك قدرا عاليا من تنوع واسع من القدرات بينما يستخدم المصطلح نفسه على شخص اخر يمتلك قدرا عاليا من القدرة في مجال واحد. وهناك تعريف يقول ان الموهوب هو من يظهر اداء مرموقا بصفة مستمرة في اي مجال من المجالات ذات الاهمية.

من المفاهيم الاساسية التي تتمحور حولها الموهبة :

- التفوق في القدرة المعرفية
- الابتكار في التفكير والانتاج
- المواهب العالية في مجالات خاصة

ويعمل المرشد النفسي مع المتفوقين والموهوبين بهدف التعرف عليهم وتقديم الاستشارة للمدرسين او ادارة المدرسة او الوالدين بهدف التعريف بهؤلاء. وهنا يتعين على المرشد ان يقوم بالإجراءات في الاطار المدرسي ، فيقوم برعاية وتنمية قدرات هؤلاء ، وهذه الإجراءات تعد في نفس الوقت مجموعة من المبادئ الارشادية وهي:

١. العمل على تكليفهم واجبات اضافية واشراكهم في الانشطة المختلفة بغية تشجيعهم على التحصيل وعلى مزيد من تنمية جوانب التفوق لديهم.
٢. وضعهم في مجموعات متجانسة من حيث المستوى العقلي والاهتمامات والميول ، مما يتيح لهم العمل مع بعضهم وادراك قدراتهم ومواهبهم بصورة متكاملة .
٣. في المرحلة الابتدائية يتم العمل على تقديم مواد اضافية غير مكررة للعاديين مثل دراسة لغة اجنبية او العزف او استخدام الحاسوب...الخ.
٤. تكوين معلمين اكفاء للعمل مع المتفوقين في المدارس وتكون مهامهم كالاتي :

- الكشف عن المتفوقين بفئاتهم المختلفة.
- مساعدة المعلمين على توفير مواد تعليمية اضافية للمتفوقين ، وعلى تحضير واجبات وانشطة تتناسب مع مستواهم.
- ارشاد المتفوقين الى قراءات خارجية ، واشكال مختلفة من الانشطة.
- عقد ورش عمل ، وحلقات بحث مع المتفوقين لمناقشة بعض القضايا العامة والامور المتعلقة بهم.
- حث المعلمين على مساعدتهم في تنمية الروح الاستقلالية والنقدية لديهم وتطوير عادات الدراسة القائمة على طريقة التعلم الاستكشافي.

الى جانب ما سبق فيمكن للمرشد القيام بتزويد المتفوقين بخبرات غنية في مجالات متنوعة ، وذلك لتنمية مواهبهم ورعايتها ، ومن هذه المجالات ما يلي:

١. تكليفهم بزيارة المكتبات واعداد التقارير حول هذه الموضوعات التي تتعلق باهتمامهم او مجال تفوقهم ، ويمكن ان تكون هذه التقارير عن طريق الفيديو او الشرائح او اية وسيلة مهنية اخرى.

٢. تنظيم معارض فنية وحرفية تتضمن الرسم والزخرفة والنحت والتلوين والطباعة والتصوير والتمثيل والاخراج وغيرها من أنشطة تتطلب مقابلات مع الناس والتقاط الصور.
٣. استخدام البحث العلمي وطريقة المشروعات في التحصيل الدراسي.
٤. استخدام الأسلوب التجريبي في التحصيل الدراسي كالمختبرات أو الزيارات الميدانية أو الرحلات العلمية والثقافية.
٥. تنظيم معارض علمية حول موضوعات مبتكرة واعطاء جواز للطلبة الاوائل الفائزين فيها.
٦. الانتساب الى مراكز التعليم الخاصة المصممة لتدريس اللغات أو العلوم أو الرياضيات أو الكمبيوتر أو الموسيقى أو الكتابات الابداعية أو غيرها.
٧. الرحلات الميدانية الى المختبرات والمتاحف والمصانع والمؤسسات التعليمية كالجامة أو مراكز البحوث أو غيرها.

مشكلات الموهوبين والمتفوقين:

كان الاعتقاد السائد ان الموهوب يستطيع شق طريقه بنفسه دون الحاجة للتوجيه والرعاية والاهتمام ، بيد ان الدراسات الحديثة اثبتت ان ربع الطلبة المتسربين من الدراسة تزيد نبة ذكائهم على ١٣٥ درجة، وان عدد منهم يعاني من مشكلات نفسية وتربوية واجتماعية قد تصل الى حد الاكتئاب والانتحار.

وترجع بعض المشكلات التي يعاني منها الموهوبون والمتفوقون الى خصائصهم وسماتهم كالحساسية المفرطة وقوة المشاعر والعواطف والنزعة الكمالية ، والنمو اللامتزامن أو غير المتوازن وغيرها، كما يعود بعضها الاخر الى عوامل اخرى بيئية واسرية ومدرسية سبقت الاشارة الى نماذج منها في معرض الحديث عن العوامل الوسطية المساهمة في نمو الموهبة . ومن اهم المشكلات:

١. الشعور بالاختلاف والعزلة عن الاخرين وصعوبة تكوين علاقات مشبعة وصدقات مع الاقران .
٢. النزعة الكمالية والتوقعات العالية التي يضعها الموهوب لنفسه مما يولد ضغط وقلق وخوف زائد من الفشل وتجنب مواجهة الضغوط ومماثلة وتلكؤ وحساسية للنقد.

٣. الاحباطات والضغوط النفسية الناجمة عن التباين الشديد في مظاهر النمو .
٤. عدم تفهم المحيطين به لدوافعه واحتياجاته والشعور بالذنب اهتزاز مفهوم الذات .
٥. الشعور بالملل والسام من المهام الروتينية وعدم الاكتراث بالأعراف والنظم المقيدة لحياتهم.
٦. مشاعر الهم والتشاؤم والاكتئاب الناجمة عن الحساسية غير العادية تجاه مشكلات المجتمع والعالم والشعور بالمسئولية الاخلاقية نحو الاخرين وبالعجز عن التأثير والتحكم فيما يجري حولهم من احداث.
٧. مشاعر الحيرة والتردد والصراع في مواقف الاختيار الدراسي والمهني.

٨. صبيحة عمر جوده

وسائل جمع المعلومات في التوجيه والإرشاد

تعدد طرق واساليب جمع المعلومات والبيانات في التوجيه والإرشاد النفسي التي يستخدمها المرشد بعناية لتحقيق اغراض الإرشاد ، بموافقة من المسترشد كما هو الحال في الإرشاد غير الموجه، او غير ذلك كما هو الحال في الإرشاد الموجه، وبين ذلك فجميع الاختبارات والمقاييس المفعلة في الإرشاد ما هي الا مقابلات ارشادية مقننة، وان الفائدة من استخدامها في الفعل الإرشادي هي مساعدة المرشد لغرض تشخيص والعلاج و التنبؤ والتقويم...للمشكلات التي يعاني منها المسترشد بشكل دقيق ومحاولة حلها في وقت قصير نسبيا . ومن هذه الوسائل المقابلة ودراسة الحالة والملاحظة والاستبيان ومؤتمر الحالة والاختبارات والمقاييس.

اولا - المقابلة الإرشادية

وهي قلب الإرشاد النفسي ، حيث تشتمل على عدد من الفنيات التي تسهم في نجاحه ، ومن ملامحها الاساسية انها عبارة عن علاقة مواجهة دينامية وجها لوجه بين المرشد النفسي القادر على تقديم هذه المساعدة خلال فترة زمنية معينة وفي مكان محدد.

كما يمكن تعريفها بانها علاقة اجتماعية مهنية دينامية وجها لوجه بين المرشد والعمل في جو امن يسوده الثقة المتبادلة بين الطرفين بهدف جمع المعلومات من اجل حل مشكلة . اي انها علاقة فنية حساسة يتم فيها تفاعل اجتماعي هادف ، وتبادل معلومات وخبرات ومشاعر واتجاهات ويتم خلالها التساؤل عن كل شيء . وهي ليست محادثة عادية بل هي نشاط مهني هادف.

أهمية المقابلة:

تبرز أهمية المقابلة الإرشادية في ما يلي:

- تعد عملية تتيح الفرصة للمستجيب للتعبير الحر عن الآراء والافكار والمعلومات.
- تتحول من اداة اتصال ووسيلة التقاء الى تجربة عملية، خاصة فيما يتعلق منها بميدان الإرشاد بين الاخصائيين النفسيين والاباء.

- مصدر كبير للبيانات والمعلومات فضلا عن كونها اداة للتبصير والتوعية والتفاعل الديناميكي.
- تختلف اهداف المقابلة باختلاف الغاية التي تستهدف المقابلة الى تحقيقها في نهاية المطاف.

انواع المقابلة :

تتنوع المقابلة الارشادية بحسب عدد المفحوصين الى مقابلة فردية ومقابلة جماعية، كما تقسم ايضا من حيث الغرض من اجرائها الى مقابلة استطلاعية ومقابلة تشخيصية ، كما يمكن تقسيمها ايضا من حيث طبيعة الاسئلة ودرجة الحرية التي تمنح للمسترشدين الى مقابلة غير موجهة ونصف موجهة وموجهة، ويمكن تحديد انواعها كما يلي:

١. **المقابلة غير الموجهة:** لا يتدخل المرشد ولا يوجه المسترشد اثناء الكلام ، ويترك له المجال للتحدث بكل حرية ، دون مقاطعته او توجيه مسار حديثه، وهي الطريقة التي كان يطبقها روجرز في اسلوبه العلاجي، انطلاقا من ان المفحوص ادري بالمشاكل التي تؤرقه ويريد الحديث عنها.
٢. **المقابلة شبه الموجهة:** وهنا يكون للمسترشد دور في توجيه المسترشد في الوقت المناسب ، وجعله دائم الصلة بالوقائع التي لها علاقة بموضوع الحوار. وفي الغالب يقوم على عدم التدخل في الحوار ، ترك المجال لكي يعبر المسترشد عن تجاربه الشخصية، ومن خلال توجيه الحديث للتركيز على مواضيع بعينها.
٣. **المقابلة الموجهة:** وتقوم على توجيه مجموعة من الاسئلة المحددة سلفا ، قصد الحصول على معلومات تفيد المرشد في التشخيص.

عموما يمكن توظيف هذه التوجهات الثلاثة في المقابلة وفق المقام الذي تجري فيه المقابلة، اذ يمكن مثلا في بداية المقابلة الموجهة للحصول المعلومات الخاصة بالمسترشد ، ثم بعد ذلك توظيف المقابلة غير الموجهة لترك المجال للمفحوص للتعبير عن مشاعره بكل حرية ، واثناء بداية المقابلات الاسترشادية الاولى يمكن

للمرشد ان يتدخل في الحوار لمناقشة افكار المسترشد ومعرفياته ، ومحاولة رصد تناقضاته و افكاره غير العقلانية ومعتقداته المشوهة والعمل على تعديلها او تليينها.

مميزات وعيوب المقابلة: للمقابلة محاسن عديدة منها:

- تتصف بالمرونة عند طرحها الاسئلة او الفقرات.
- تعد اداة مناسبة للحصول على البيانات في عالم القيم والاتجاهات والآراء والمواقف المحرجة.
- تساعد على خلق حوار ودي بين المفحوصين وبين الباحث.
- تستخدم مع الاشخاص الذين لا يعرفون القراءة والكتابة
- تمكن المسترشد من اخذ تصور واضح عن الشخص الذي ستأخذ منه البيانات وبذلك تساعد على تكوين الاحكام على مد صحة الاجابات المعطاة عن الشخص المفحوص.

و بالرغم من ان المقابلة تعد الوسيلة الاولى في الارشاد النفسي ولها مميزاتا الهامة، الا ان لها بعض العيوب منها:

- انخفاض معامل الصدق ، وذلك لاختلاف الاستعدادات والقدرات والميول وتقدير المشاعر.
- انخفاض معامل الصدق ، وذلك لاختلاف مشاعر المسترشد تجاه خبراته ومشكلاه من يوم لآخر.
- الذاتية في تفسير نتائج المقابلة ، حيث قد يختلف المرشدون المختلفون في ذلك ، وقد تختلف هذه النتائج مع الحقائق الموضوعية، وقد يخطئ المرشد في تقدير السمات او يبالغ فيها حسب خبرته واتجاهاته، وقد يكون متحيزا عند تسجيل ملاحظاته او عند تحليلها.
- عدم جدواها كثيرا في حالات الاطفال الصغار الذين يصعب عليهم التعبير عن افكارهم ومشاعرهم .

- تحتاج المقابلة لأشخاص لديهم خبرة وتدريب ومهارات على اجراء المقابلات، ودون ذلك فان المعلومات التي يتم جمعها بطريقة المقابلة ، قد تكون غير حقيقية ، اما بتزييف من المستجيب او بتحيز من المقابل.
- قد يعطي المجيب اجابات لا تعبر عن رأيه الحقيقي اذا كان خائفا او خجولا او شاعرا بالذنب او محاولا الاحتفاظ بكرامته.

ثانيا : الملاحظة:

وهي عبارة عن وسيلة علمية منظمة تستخدم لتثبيت فرض ما او نفيه حول ظاهرة سلوكية معينة، بحيث يكون التركيز على متضمنات محددة فيها ، وتهدف الملاحظة الى اختبار الاداء السلوكي لفرد ما في وقت معين ، ومدى علاقته بسلوكياته الاخرى في المواقف المتباينة، أو سلوكيات اشخاص آخرين تربطهم صلات اجتماعية ، وذلك خلال فترة زمنية تختلف مدتها حسب طبيعة الظاهرة السلوكية المراد ملاحظتها ، ويشترط ان تتم الملاحظة بموضوعية ووضوح وتكامل.

والملاحظة هي الانتباه الى ظاهرة او حادثة او شيء ما بهدف الكشف عن اسبابها وقوانينها . وتعرف ايضا بانها المراقبة المقصودة لرصد ما يحدث وتسجيله كما هو. كما انها وسيلة دراسة عقلية يجريها المرشد مستخدما حاسة البصر للحصول على بيانات ومعلومات تحقق له غرض الدراسة التي يجريها.

أهداف الملاحظة: تهدف الملاحظة الى تحقيق مجموعة من الاهداف وهي:

- تسجيل الحقائق التي تثبت او تخفي فروضا خاصة بالسلوك الملاحظ.
- تسجيل المتغيرات التي تحدث السلوك الملاحظ نتيجة النمو.
- تحديد العوامل التي يحرك الملاحظ سلوكيا في مواقف وخبرات معينة.
- دراسة التفاعل الاجتماعي للفرد في مواقفه الطبيعية.
- تفسير السلوك الملاحظ.

انواع الملاحظة: من انواعها الملاحظة البسيطة، الملاحظة المنظمة، الملاحظة بالمشاركة ، الملاحظة من غير مشاركة، الملاحظة الجماعية ، الملاحظة الفردية ، الخ....

مزايا وعيوب الملاحظة: ان استعمال الملاحظة كأداة في جمع البيانات والمعلومات عدة مزايا ، بخاصة في دراسة الظواهر الاجتماعية ودراسة تحليل المضمون والوثائق و اهم مزاياها:

١. دقة المعلومات بسبب ملاحظة السلوك في ظرفه الطبيعي.
٢. من اكثر وسائل جمع المعلومات فائدة للتعرف على الظاهرة .
٣. دقة التسجيل بسبب اجرائه اثناء فترة الملاحظة.
٤. اسلوب الملاحظة الاسلوب الاكثر اهمية في حال عدم التمكن من استخدام اسلوبي المقابلة والاستبيان لجمع المعلومات.
٥. يمكن اجراء الملاحظة على عدد قليل .
٦. تمكن المرشد من جمع بيانات تحت ظروف سلوكية مألوفة وجمع الحقائق عن السلوك في وقت حدوثه.
٧. لا تعتمد كثيرا على الاستنتاجات.

اما عيوب الملاحظة:

١. يغير الملاحظون من سلوكهم اذا شعروا بإجراء الملاحظة.
٢. قد تستغرق الملاحظة وقتا طويلا وجهدا وتكلفة مرتفعة من المرشد.
٣. تدخل الذاتية ورجوع المرشد في ملاحظته الى اطار المرجعي الشخصي والى خبراته الشخصية.
٤. لكي تتم ملاحظة السلوك في اطار طبيعي لا يخبر المرشد بذلك مسبقا ، وقد يتعارض هذا مع مبدأ رئيسي من اخلاقيات الارشاد النفسي وهو تعريف المرشد بل و استئذانه في ذلك.

وسائل جمع المعلومات في التوجيه والارشاد

(دراسة الحالة - الاستبيان)

تعدد طرق واساليب جمع المعلومات والبيانات في التوجيه والارشاد النفسي التي يستخدمها المرشد بعناية لتحقيق اغراض الارشاد ومنها دراسة الحالة والاستبيان.

١. دراسة الحالة :

وهي اسلوب منظم لجمع المعلومات عن المسترشد في ماضيه وحاضره، والتي يتم الحصول عليها من خلال وسائل جمع المعلومات الاخرى كالملاحظة والمقابلة والاختبارات وغير ذلك من وسائل ، بهدف دراسة شخصية المسترشد من جوانبها كلها ، وتحديد مشكلاته وتشخيصها ومعرفة اسبابها ، والتوصل الى القرار المناسب بشأنها.

ودراسة الحالة هي المجال الذي يتيح للأخصائي جمع اكبر وادق قدر من المعلومات حتى يتمكن من اصدار حكم قيم نحو المريض ، وذلك من خلال المعلومات التي يحصل عليها من خلال المناقشة المباشرة مع المسترشد ، والمتضمنة طبيعة المشكلة ، و ظروفها ، ومشاعر صاحبها ، واتجاهاته ، ورغباته والخبرات المؤلمة التي تعرض لها ، وتأتي المعلومات من الاسرة والاصدقاء والمدرسين ، وتساهم ايضا الاختبارات النفسية اذا استخدمت عند الضرورة بغية الكشف عن القدرات العقلية والمهارات والميول المرضية ، ويقدم الطبيب المعالج تفاصيل الحالة الصحية واصابات الدماغ ، ويضيف الاخصائي

الاجتماعي معلومات جديدة عن تاريخه الاجتماعي ، وظروف العائلة ومستواها الاجتماعي.

- أهمية دراسة الحالة : يمكن ايجاز أهمية دراسة الحالة في الاتي:

١. تعطي فكرة شاملة وواضحة عن المسترشد ، بحيث تتيح فهم أفضل لحالته.

٢. تمكن المرشد النفسي من تلخيص المعلومات التي جمعها حول المسترشد وتكاملها .

٣. تساعد المرشد النفسي من تشخيص حالة المسترشد ، ووضع استراتيجية ارشادية مناسبة من اجل معالجتها.

٤. تساعد المرشد النفسي على وضع خطة مناسبة بشأن الخطوات التي يمكن اتباعها مع المسترشد.

٥. تستخدم لتدريب المرشدين المبتدئين ، لأنها وسيلة سهلة وواضحة الخطوات.

محتويات دراسة الحالة: تشمل دراسة الحالة مجموعة من البيانات والمعلومات التي أسهمت في ظهور الحالة ، وعليه فان الاطار المرجعي العام لدراسة الحالة يجب ان يتضمن ما يأتي:

١. **المعلومات والبيانات العامة :** وتتضمن جميع معلومات المسترشد عن نفسه والمعلومات التي تتعلق بالمحيطين به كذلك.

٢. **المعلومات الشخصية:** وتتضمن الحالة الجسمية والصحية ، معلومات عن الحالة العقلية والمعرفية والاجتماعية والنفسية والنمو .

٣. **الملخص العام** : ويشمل خلاصة المعلومات المهمة ذات العلاقة بالحالة او المشكلة.

٤. **التشخيص**: وضع عدة افتراضات قابلة للفحص عن اسباب المشكلة.

٥. **التوصيات**: تشمل مقترحات للإرشاد مثل العلاج السريع او الطويل، او التوصية بالإحالة .

٦. **المتابعة**: للتأكد من مدى الفائدة من وراء الجهد الكبير الذي بذل لجمع المعلومات عن الحالة وتوظيفها لتحقيق اهداف العملية الارشادية.

- **عوامل نجاح دراسة الحالة:**

لكي تنجح دراسة الحالة وتكون ذات قيمة علمية يجب مراعاة الشروط الآتية:

١. **التنظيم** : يشمل الوضوح والتسلسل ، و ذلك لكثرة المعلومات التي تشتمل عليها دراسة الحالة وكثرة الأدوات التي تم بها جمع هذه المعلومات

٢. **الدقة** : تجمع المعلومات التي تشتمل عليها دراسة الحالة بقرق متنوعة وهذا يستلزم الدقة في التحري عن هذه المعلومات.

٣. **الاعتدال** : اي التوسط بين التفصيل الممل و بين الاختصار في تجميع المعلومات .

٤. **الاهتمام بالتسجيل** : وهذا مهم خاصة مع كثرة المعلومات.

٥. **الاقتصاد**: اذ ينصح باتباع أقصر الطرق لبلوغ الاهداف من دراسة الحالة مما يوفر الوقت والجهد .

- **مزايا دراسة الحالة و عيوبها**: تتميز دراسة الحالة بما يلي:

١. تساعد في فهم حالة المسترشد والتعرف الى مشكلاته ، وتحديد اسبابها واعراضها وتاريخها وعمقها وارتباطها ، مما يساعد في ايجاد الحلول المناسبة.
 ٢. تعطي صورة كلية وواضحة عن جوانب شخصية المسترشد ؛ لكونها تعتمد على عدة مصادر للحصول على المعلومات.
 ٣. تساعد المسترشد في عملية التبصر الذاتي ، وتقدم له صورة واضحة عن نفسه ، وذلك يساعد في تشخيص حالته.
 ٤. فيها فائدة علاجية ذلك ان المقابلة التي هي احدى مصادر المعلومات في دراسة الحالة تتيح للمسترشد نوع من التنفيس الانفعالي.
 ٥. يمكن استخدامها لأغراض البحث العلمي وتدريب المرشدين النفسيين في بداية ممارستهم المهنية.
- كما ان هناك بعض العيوب عند استخدام دراسة الحالة لجمع المعلومات منها:

- يستغرق دراسة الحالة وقتا ويدا وجهدا كبيرا قد يؤخر تقديم المساعدة للمسترشد في وقتها المناسب .
- قد يتحول هذا الكم الهائل من المعلومات التي تجميعها في دراسة الحالة الى مجرد تكديس للمعلومات اذ لم توظف بشكل سليم في العملية الارشادية.
- وجود صعوبة في ضب التناقضات في المعلومات والبيانات.

الاستبيان

وهو اداة يستخدمها المشتغلون بالبحوث التربوية على نطاق واسع للحصول على حقائق عن الظروف والاساليب القائمة بالفعل ، واجراء البحوث التي تتعلق بالاتجاهات والآراء ، وقد يكون الاستفتاء في بعض الدراسات او جوانب معينة منها الوسيلة العملية الوحيدة الميسرة ، لتعريض المستفتين لمثيرات مختارة ومرتبطة بعناية بقصد جمع البيانات اللازمة لإثبات صدق فرضية او نفيها.

وهو قائمة من الاسئلة تعد بشكل جيد لمعرفة آراء و معتقدات واتجاهات الاخرين نحو موضوع معين.

كما يمكن تعريفه على انه اداة لفظية بسيطة ومباشرة تهدف الى التعرف على ملامح بخبرات المفحوصين واتجاهاتهم نحو موضوع معين ومن خلال توجيه اسئلة قريبة من التقنين في الترتيب والصياغة وما شابه ذلك.

الخصائص العامة للاستبيان: هناك العديد من الخصائص التي يتميز بها الاستبيان عن غيره من ادوات البحث الاخر ، وتجنباً للإسهاب نقتصر على الاتي:

١. من الخصائص انه يمكن ان يستفاد بالاستبيان اذا كان افراد البحث منتشرين في اماكن متفرقة و يصعب الاتصال بهم شخصياً.
٢. الاستبيان قليل التكاليف والجهد والوقت اذا قورن بغيره من ادوات جمع المعلومات الاخرى.
٣. يعطي لأفراد العينة فرصة كافية للإجابة عن الاسئلة بدقة خاصة اذا كان نوع البيانات المطلوبة متعلقاً بالأسرة فمن الممكن التشاور معا في تعبئة الاجابات الجماعية.
٤. يسمح للأفراد كتابة البيانات في الاوقات المناسبة لهم .
٥. تتوفر ظروف التقنين اكثر مما تتوفر للأدوات جمع البيانات الاخرى وذلك نتيجة للتقنين في الالفاظ و ترتيب الاسئلة وتسجيل الاستجابات.
٦. يساعد الاستبيان في الحصول على بيانات حساسة ومحرجة . ففي كثير من الاحيان يخشى المستجيب الاعلان عن رأيه والتصريح به امام الباحث كأن يدلي برأيه في حضور رئيس العمل او يتحدث في نواح تتعلق بحياته الشخصية ، اما اذا اتحت له الفرصة لإبداء رأيه بطريقة لا تؤدي الى التعرف عليه فانه يدلي برأيه بصراحة وبصدق.

٧. لا يحتاج الى عدد كبير من جامعي البيانات ، كما ان الاستبيان او عباراته لا يتطلب الا المبحوث وحده دون الباحث .

٨. يمكن تطبيق الاستبيان على نطاق واسع او على عينات كبيرة الحجم.

مزايا وعيوب الاستبيان:

لا شك ان الاستبيان اداة مهمة للهديد من الدراسات كونها تتميز ب:

١. توفير الوقت والجهد في جمع البيانات و امكانية تغطية اماكن متباعدة في اقصر وقت ممكن .
٢. تعطي للمبحوث فرصة في اختيار الوقت المناسب لتعبئة الاستبانة وحرية التفكير والرجوع الى بعض المصادر التي يحتاجها.
٣. قد يقلل من التحيز للمبحوث والباحث.

اما ابرز عيوبها :

١. وجود اسئلة غير مجاب عليها لأسباب تتعلق بنوع الاسئلة او لأسباب شخصية.
٢. عدم فهم بعض الاسئلة وبالتالي تكون الاجابة مغايرة لقصد الباحث.
٣. عدم قدرة الباحث على معرفة بعض الامور الانفعالية او العاطفية من قبل المبحوث اثناء الاجابة.

وسائل جمع المعلومات في التوجيه والارشاد

تعدد طرق واساليب جمع المعلومات والبيانات في التوجيه والارشاد النفسي التي يستخدمها المرشد بعناية لتحقيق اغراض الارشاد ومنها دراسة مؤتمر الحالة والاختبارات والمقاييس.

١. مؤتمر الحالة :

من الوسائل المهمة لتنسيق المعلومات التي جمعت عن الطالب لتفسيرها ، مما يتيح دراسة الحالة الفرصة لتبادل الآراء والخبرات ومناقشة جميع الامور المتعلقة بالحالة ، اذ يشترك في هذا المؤتمر الاخصائيون على رأسهم المرشد الذي له الدور الاكبر والاهم في مؤتمر الحالة .

يعرفه الخبراء على انه اجتماع مناقشة خاصة يضم كل أو بعض من يهمهم امر المرشد ويكون بموافقة المرشد نفسه. أو هو اجتماع مناقشة خاص يضم فريق الارشاد كله أو بعضه ، وكل من لديه معلومات خاصة به ، ومستعد للتطوع والحضور شخصيا للإدلاء بها والمشاركة في تفسيرها وفي ابداء بعض التوصيات ، وبموافقة العميل.

- أنواع مؤتمر الحالة:

- مؤتمر الحالة الواحدة ويجتمع لمناقشة حالة مرشد واحد.
- مؤتمر الحالات : ويكون الاجتماع لمناقشة حالة مجموعة من المرشدين ، مثل حالات المتأخرين دراسيا.
- مؤتمر الاختصاصيين ويتشكل فقط من الاختصاصيين النفسيين اما لدراسة حالة مرشد واحد او لدراسة اكثر من حالة ويتم في هذا المؤتمر تبادل الآراء والتعاون والاستماع الى التقارير واقتراح التوصيات.
- مؤتمر المرشد والمرشد والوالد وفيه ينضم المدرس الى الاجتماع .

3- أغراض مؤتمر الحالة:

- مناقشة العلاقة بين الطالب والوالدين وإعطاء الوالدين الفرصة للتحدث مع المؤهلين.
- مناقشة نشاطات الطالب في المدرسة وتقييم نموه وتقدمه.
- مساعدة المعلم في معرفة معلومات عن خلفية أسرة الطالب لفهمه.
- إعطاء فكرة واضحة للآباء حول الأهداف المدرسية ومناقشة زيارتهم المدرسية.

4- عوامل نجاح مؤتمر الحالة: توجد عدة عوامل تسهم في نجاح مؤتمر الحالة منها:

- عقده في حالات الضرورة فقط: لا يجوز مؤتمر الحالة إلا في الحالات التي تستدعي ذلك، والمرشد هو الأقدر على تحديد ذلك.
- موافقة المسترشد: موافقة المسترشد على دراسة حالته في المؤتمر شرط مسبق لعقده، فهناك من يرفض أن يطلع آخرون على ما لديه من صعوبات أو مشكلات.
- مراعاة المعايير الأخلاقية: أخلاقيات مهنة الإرشاد دستور أخلاقي يجب على المرشد مراعاته بشكل كامل خاصة سرية المعلومات.
- الحضور الاختياري: يفترض أن يكون حضور المؤتمر اختياريا وطوعيا، وأن يقوم المرشد بأخذ موافقتهم على الحضور مسبقا.
- الجو غير الرسمي: ينبغي أن يعم المؤتمر جو غير رسمي يسمح لكل واحد منهم أن يشارك بفعالية.

المكتبة

5- مزايا مؤتمر الحالة وعيوبه

من مزايا مؤتمر الحالة ما يأتي:

- زيادة فهم المشتركين للطالب.
- تجميع أكبر قدر من المعلومات.
- تأكيد العلاقة بين الطالب والمعلم.
- يساعد المعلمين في أداء وظيفتهم.
- يعتبر من الوسائل الجيدة التي تربط البيت بالمدرسة.
- كما أن هناك بعض العيوب لمؤتمر الحالة، منها:
- قد يستغرق وقتا طويلا ويعطي معلومات قليلة.
- يمكن أن تأتي المعلومات مشتتة وأحيانا متضاربة.

✓ الاختبارات والمقاييس (Tests & Measures).

01- تعريف الاختبارات والمقاييس

يعرف القياس بأنه: تعيين فئة من الأرقام أو الرموز، مناظرة لفئة من الخصائص أو الأحداث طبقا لقواعد محددة تحديدا جيدا.

القياس هو عملية القياس، الاختبار هو: مجموعة من الخطوات المنتظمة التي تستخدم لاختبار الفرد عن طريق تقديم مجموعة من المنبهات (Stimuli)، التي يستجيب لها الفرد بما يمكن الباحث من تحديد رقم أو مجموعة من الأرقام لهذا المستجيب يستطيع عن طريقه استنتاج خصائص أفراد آخرين من نفس المجتمع.

القياس هو عملية القياس هي تلك العملية التي تمكن المرشد من الحصول على معلومات كمية عن ظاهرة ما، أما أداة القياس فيعرفها بأنها أداة منظمة لقياس الظاهرة موضوع القياس والتعبير عنها بلغة رقمية.

أغراض الاختبارات النفسية

الاختبارات النفسية تستخدم بشكل واسع في عمليات التوجيه المهني والتربوي والإرشاد النفسي ولأغراض شتى، وهي تستخدم مع الوسائل الأخرى وليست بديلاً عنها ومن بين أهم هذه الأغراض نجد ما يلي:

- التشخيص (**Diagnosis**): حيث تعد الاختبارات وسيلة فعالة في حصول المرشد على معلومات حقيقية ودقيقة ومناسبة حول سمات المسترشد ومشكلاته وسلوكه ومجالات أخرى من حياته.
- العلاج (**Therapy**): كثيراً ما تستخدم الاختبارات الإسقاطية كوسيلة ينفس بها الفرد عن انفعالاته المكبوتة.
- التنبؤ (**Prediction**): يمكن استخدام الاختبارات لاختيار الأشخاص للوظائف المناسبة، أو اختيارهم للالتحاق ببرامج في الجامعات أو المعاهد، فمثل هذه الاختبارات تساعد في مدى نجاح الأفراد فيما تم اختياره.
- المراقبة (**Monitoring**): يمكن للمرشد أن يلجأ إلى استخدام الاختبارات لمعرفة مدى التغيير في السلوك بعد تنفيذ برامج إرشادية معينة.
- التقييم (**Evaluation**): تستخدم الاختبارات في عملية تقييم البرامج الإرشادية، وتقوم مدى تحقق الأهداف الإرشادية، وكل ذلك يعود بالفائدة على العملية الإرشادية وفعالية برامج الإرشاد.

2- أنواع الاختبارات المستخدمة في الإرشاد

(اختبارات التحصيل - اختبارات الأداء - اختبارات القدرات العقلية - اختبارات الميول - اختبارات القيم - اختبارات الشخصية).

3- شروط الاختبارات والمقاييس

هناك شروط للاختبارات والمقاييس النفسية الجيدة، وفيما يلي هذه الشروط:

- الصدق (Validity): أي قياس الاختبار أو المقياس لما وضع أصلاً لقياسه، وهناك طرق لمعرفة قيمة صدق المقاييس والاختبارات، منها: الصدق الظاهري، والصدق المنطقي، والصدق التجريبي، وصدق المحتوى، والصدق التلازمي، والصدق التنبؤي، والصدق المرتبط بمحك، والتحليل العاملي لعقرات الاختبار وغيرها.
- الثبات (Reliability): ويقصد به ثبات نتائج الاختبار أو المقياس تقريبا في المرات المختلفة التي يجرى فيها على نفس الأفراد، وهناك طرق تستخدم لاستخراج معامل ثبات الاختبارات والمقاييس منها: إعادة تطبيق الاختبار على الأفراد أنفسهم بعد فترة زمنية، طريقة التجزئة النصفية، وطريقة الصور المتكافئة.
- الموضوعية (Objectivity): ويقصد بها أن لا يكون الاختبار متأثرا بالعوامل الذاتية، والأحكام الشخصية للفرد سواء لمن قام بتصميمه أو من يطبقه ويصححه.
- إظهار الفروق الفردية: ويقصد به قدرة الاختبار على التمييز بين المفحوصين الممتازين والعاديين والضعفاء، وقياس الفروق الفردية بينهم، وتحديد كل منهم بدقة.
- سهولة الاستخدام: وتتحقق تلك السهولة بوضوح تعليمات الاختبار وطريقة إجرائه، والزمن المناسب، ومفاتيح التصحيح، وجدول للمعايير، ووضوح عباراته للمفحوصين.

بسنانية / جامعة المنشي

- 4- مميزات الاختبارات والمقاييس: تتميز الاختبارات والمقاييس بما يلي:
- تعتبر أسرع وأوضح من غيرها من الوسائل في الكشف عن الشخصية.
 - تعتبر أكثر موضوعية إذا ما قورنت بغيرها من الوسائل.
 - تعطي تقديراً كمياً وكيفياً معيارياً لشخصية العميل وقدراته واستعداداته ونقاط قوته ونقاط ضعفه مما يساعد في تحديد التشخيص وطريقة الإرشاد.
 - يمكن استخدامها في قياس مدى التقدم أو التغير الذي طرأ على الحالة عند إعادة إجرائها.
 - تعتبر وسيلة اقتصادية إذا ما قورنت بغالبية الوسائل الأخرى.
 - تعتبر وسيلة فعالة في التقييم والتصنيف والاختيار واتخاذ القرارات والتنبؤ المبني على معلومات كمية أكثر صدقاً وثباتاً من التقديرات الكيفية.
 - تستخدم في تقييم عملية الإرشاد ودراسة النمو والتغير الذي طرأ على الحالة.
 - تمهد لاستخدام وسائل أخرى مثل المقابلة ومؤتمر الحالة.

- 5- عيوب الاختبارات والمقاييس: ورغم المميزات إلا أن للاختبارات والمقاييس بعض العيوب، نذكر منها:
- بعض الخصائص النفسية التي تقيسها بعض الاختبارات المقاييس حتى الآن لا يزال غير واضح وغير محدد.
 - قد تعطي صفات للأفراد تظل ملازمة لهم مما قد يحدث أثراً ضاراً وخاصة في الوضع الاجتماعي فيما بعد.
 - قد تغطي على غيرها من الوسائل، فتقلل من إمكانيات الاتصال الاجتماعي المطلوب في عملية الإرشاد، وتضيق فرصة الحصول على معلومات يصعب التوصل إليها باستخدام الاختبارات والمقاييس.
 - قد يكون بما بعض أوجه القصور في إنشائها وتقنياتها.

المثلثي

التقنيات الأساسية في التوجيه والارشاد النفسي

يزخر الارشاد والعلاج النفسي بالعديد من الاساليب والفنيات المستقاة من نظريات الارشاد والعلاج النفسي المختلفة ، يستخدمها المرشد أثناء البدء في الجلسات الارشادية ، لمواجهة مشكلات الفرد والتخفيف منها من جهة ، وكذا تنمية الجوانب الايجابية في شخصية الفرد من جهة أخرى ومن هذه الفنيات :

١. المحاضرة : تعتمد في جوهرها المحاضرة على تقديم معلومات سيكولوجية بطريقة منظمة لأفراد المجموعة الارشادية لزيادة استبصارهم بأنفسهم بطريقة موضوعية، مما ينمي لديهم اهتمامات بمدى حاجتهم ورغبتهم في تلقي المعلومة المتضمنة في المحاضرات، والتي يراعى فيها ان تكون ذات صلة وثيقة بمشكلاتهم الخاصة، ويهيئ لديهم موقف تعليمي يبدأ من شعورهم بأن مشكلاتهم الخاصة هي نقص معلومات عن انفسهم، فيدفعهم ذلك الى متابعة المحاضرات واستثارة نشاطهم العقلي والانفعالي، مما يساعد في خلق أهداف جديدة تتمثل في الرغبة في حل المشكلات التي يعانون منها.

٢. دحض الافكار غير العقلانية: ان حجر الزاوية في العلاج المعرفي السلوكي مبدأ مؤداه أن الافكار هي التي توجه السلوك وتستثير الانفعالات، والاستجابات الفسيولوجية ويستخدم المعالجون عمليات التساؤل السقراطي، حيث يشجع العميل على البحث عن جوهر اعتناقه لهذا التفكير غير المساعد وغير المنطقي، ومن المهم فحص معنى معتقدات العميل قبل البدء في العمل عليها.

ويقصد بها تلك الافكار التي تعطل قدرة الفرد على التعامل مع خبرات الحياة، وتعطل التناغم الداخلي للفرد وينتج عنها ردود فعل انفعالية زائدة وغير ملائمة، وقد لا يكون الفرد على علم بها حتى يستطيع ان يحددها وبالتالي التعامل معها بغرض تصحيحها وتعديلها، ولكن مع التدريب والتعليم يصبح لديه وعي و يمكنه التركيز عليها.

ان العلاج يمكن ان يتضمن التماور مع المسترشد بكل الضروب المنطقية من الحوار ، حيث يزود العميل بالمعلومات التي لم تكن متوفرة لديه؛ لكي يبين له الجانب الخاطئ في تفكيره مع دفعه مباشرة الى استنساخ طرق التفكير الصحيحة وتطبيقها.

وفي هذا الاسلوب الادراكي يسعى المرشد الى مجادلة المسترشد حول الافكار الخاطئة غير العقلانية التي ساهمت في نشأة المشكلات التي يعاني، والمرشد لا يقف موقفا سلبيا

في هذه العملية بل انه يعلم المسترشد كيف يقوم بذلك لوحده من خلال اكتشاف طرق التفكير والمسلمات والمعتقدات التي يؤمن بها ويبنى عليها انماط سلوكية ومشاعره ومن الاسئلة التي يوجهها المرشد للعميل ليجيب عنها (أين الدليل على ما تقوله أو ما تشعر به؟ و لماذا تكون الحياة مأساوية إذا لم تجر الحياة بالشكل الذي تريده؟ وهل هو نهاية العالم إذا لم تتحقق احلامك في الحياة؟)، إن مثل هذه الأسئلة الجدلية والحوارية تجعل المسترشد يعيد التفكير في الأفكار التي يتخذها مسلمات وحقائق وبالتالي يبدأ في إعادة التفكير بها واختبار مصداقيتها ومدى تأثيرها على حياته. و يوجد ثلاثة انماط من التنفيذ* على أشكال استفسارات هي:

- **تنفيذ منطقي Logical disputation** : ويتم من خلال التساؤلات : هل هذا المعتقد منطقي؟ وهل هذا المعتقد حقيقي؟ ولماذا هذه الفكرة حقيقية؟
- **تنفيذ علمي Scientific disputation**: ويتم من خلال التساؤلات : أين البرهان على صحة هذا المعتقد؟ أين الدليل على ذلك؟ وكيف يكون هذا الامر قطعيا؟
- **تنفيذ عملي Practical disputation**: ويتم من خلال التساؤلات : هل يساعد هذا المعتقد على حل المشكلات الخاصة؟ وهل يساعد على انجاز الاهداف وتحقيق الطموحات؟ وهل يزود الفرد بنتائج ايجابية؟

وعليه فإن نجاح اي شخص في الإرشاد، يجب ان يكون مصحوبا بتحسن في طريقة تفكيره وادراكه لنفسه والعالم فالتفكير المشوه هو العامل الرئيس في ظهور المشكلات النفسية لدى المتعلم، الناتج عن نقص في المعلومات والافكار الصحيحة لديه، وأن هذه المشكلات النفسية تؤدي الى ظهور مشكلات أكاديمية تمنع تميز الطالب في التحصيل الدراسي. ذلك أن الارشاد يؤكد على الاداء (القيام بالعمل) وليس مجرد الحديث عن المشاكل وتجميع استبصارات، وانه يهتم بكيف يتعلم المتعلم وكيف يتغير السلوك وأن عملية الارشاد تتضمن عملية تعلم ومحو التعلم وإعادة التعلم.

٣. **الواجبات المنزلية** : ولها دور مهم في كل العلاجات النفسية، ولها دور خاص في زيادة فاعلية الارشاد المعرفي السلوكي، حيث انها الفنية الوحيدة التي يبدأ بها المعالج المعرفي السلوكي كل جلسة ارشادية تساهم في تحديد درجة التعاون والالفة القائمة بين المعالج والمتعالج، ويستطيع المعالج تقوية العلاقة

* مصدر قَدَّ
إتجه إلى تنفيذ أقواله وآرائه : نَحْطِنْتَهَا، دَحْضَهَا
معارضة قضية ما بذكر الحجج التي تؤيد عدم الأخذ بها بطريقة منهجية منظمة

العلاجية بتكليف الفرد بعمل الواجبات المنزلية، ويقدم كل واجب منزلي على أنه تجربة مناسبة لاكتشاف بعض العوامل المعرفية المتعلقة بالمشكلة التي يواجهها الفرد حديثاً.

سبب آخر لأهمية الواجب المنزلي، هو أنه يرفع وعي العميل بقدرته على الاستمرار حتى بعد انتهاء الجلسات، ذلك أنه بالفعل قد تعلم عدداً من المهارات، وأصبح على قدر عالٍ من الكفاءة والخبرة من خلال أداء الواجب المنزلي، إن الناس عموماً يحتفظون بقدر ضئيل فقط من المعلومات المقدمة لهم في الاستشارات وأحد أهداف المهام أو الواجبات المنزلية بين الجلسات هو المساعدة في إعادة جمع وتثبيت المعلومات، ومن المهم الاعتراف للعميل أن التغيير يأتي عن طريق التمرين والممارسة. إلى أن هناك العديد من الشروط التي يجب على المرشد الأخذ بها عندما تتضمن خطته الإرشادية تدريبات منزلية، أهمها:

- إن يكون المرشد متمكناً من النظريات النفسية الخاصة بتعديل السلوك، وإن تكون له قدرة كافية بمعرفة ديناميات المسترشد.
- أن يعرض المرشد الواجبات المنزلية على المسترشد حتى يتمكن من اختيار منها ما يمكنه تنفيذها.
- يجب أن تصمم الواجبات المنزلية في ضوء قدرات المسترشد وأن تعرض بطريقة سهلة التنفيذ.
- الاتفاق على الفترة الزمنية المطلوبة لإنجاز الواجب المنزلي.
- إن تقدم المشكلات المطلوب حلها في الواجبات المنزلية حسب الأولوية.

٤. **المناقشة والحوار:** إن استخدام فنية المناقشة والحوار والتي تكون على شكل حوار شفهي وعلى شكل وجهات نظر مختلفة أو إضافات أو مدخلات أو تعقيبات أثناء القيام بالعمل الإرشادي، يمكن أن تدفع المسترشدين إلى المشاركة والاستمتاع بالجلسات الإرشادية، تزيد من مساهمتهم مع المرشد في التفكير وإبداء الرأي في حل مشكلات معينة مما يجعلهم يشعرون كأفراد فاعلين، وهذا ما يمنحهم الثقة بأنفسهم إن تعلم فيها أكثر ثباتاً وديمومة، وتنمي القدرات الفكرية والمعرفية لدى المسترشدين وتدريبهم على التحليل والاستنتاج، وتحرك دوافعهم وتثير اهتمامهم، وتؤمن التغذية الراجعة الضرورية لتصحيح مسار عملية التعلم، وتعود المسترشدين على التفكير والاكتشاف، وتوقظ انتباههم، وتزيد من شغفهم بما هو مطروح في الجلسات الإرشادية، وتدفع الطلبة إلى استخدام النقد بدلاً من السلبية في تقبل الآراء أو رفضها بدون أي تعليل منطقي، كما تنمي فيهم حب التعاون والعمل الجماعي.

٥. النمذجة تعد جزء اساسي ضمن برامج كثيرة لتعديل السلوك، وهي تستند الى افتراض مؤداه ان الانسان قادر على التعلم عن طريق ملاحظة سلوك الآخرين، وتعرضه بصورة منتظمة للنماذج ويعطي الشخص فرصة لملاحظة نموذج ويطلب منه أداء العمل نفسه الذي يقوم به النموذج.

وتستخدم النمذجة لمساعدة المسترشد في تحقيق استجابات مرغوبة فيها، او التخلص من المخاوف من خلال مشاهدة سلوك شخص آخر، ويمكن ان تكون بمشاهدة نموذج واقعي للسلوك، أو من خلال نموذج مكتوبة أو مسجلة، أو بتخيل المرشد لذلك السلوك، او من خلال لعب الدور، وتكون النماذج الحية هي أكثر الانواع فاعلية. لأنها قد تزيد الدافعية، وتسهل عملية تعلم السلوك المرغوب ويفضل اختيار النموذج من عمر مماثل لعمر المسترشد وجنسه ومركزه الاجتماعي وخلفيته الثقافية.

للنمذجة أربع وظائف أساسية، فبملاحظة النموذج السلوكي يمكن للمسترشد أن يتعلم سلوكاً جديداً مناسباً وكذلك فإن ملاحظة النموذج ينتج عنه أثر اجتماعي تسهيلي وذلك بمساعدة المسترشد على أداء سلوكيات كان بوسعه أن يقوم بها فيما مضى وذلك في اوقات اكثر ملاءمة وبطرق أكثر ملاءمة وتجاه اشخاص ملائمين ، وكذلك قد تؤدي النمذجة الى انهاء كف سلوكيات كان المسترشد يتحاشاها بسبب الخوف او الفلق، وحين يرفع الكف عن هذه السلوكيات فإن النمذجة قد تزيد الانطفاء المباشر والانطفاء بالإنابة (التعويضي) للمخاوف المرتبطة بالشخص او الشيء الذي كان السلوك موجها نحوه.

٦. حل المشكلات هو عملية يحاول بها الشخص ان يخرج من مأزق او موقف ضاغط، وهو نوع من السلوك المحكوم بقواعد، وحل المشكلات عبارة عن عملية يستحضر فيها الاشخاص مفاهيم وقواعد من معرفتهم السابقة ويستخرجون منها قواعد من مستوى أعلى تساعدهم على حل المشكلات وهي أعلى صور التعلم وقمته. ومن المفاهيم الارشادية خاصة بحل المشكلات التي تعترض حياة الفرد حيث يركز التدريب على تحقيق الاهداف الارشادية:

- رفع الاتجاه الايجابي نحو المشكلة، ومساعدة العميل على تبني توجهها ايجابيا ومتكيفا نحو المشكلة.
- القدرة على إعادة تنظيم المشكلة بشكل مضبوط وصحيح حين تحدث.
- اعتقاد ان المشكلات تعتبر عادية وجزء من الحياة لا يمكن تجنبها.
- القدرة على تحديد وإسناد سبب المشكلات بشكل مضبوط.
- الميل الى تقييم المشكلات الجديدة كتحديات بدلاً من تهديدات او كوارث او وضعيات يتم تجنبها.
- الاعتقاد في المقدرة الذاتية للتعامل الفعال مع المشكلات الضاغطة.

- معرفة ان المشكلات المعقدة، يمكن ان تتطلب الوقت والجهد لحلها.
 - الرغبة في حل المشكلات بالطريقة المناسبة.
 - التخفيف أو خفض الاتجاه السلبي للفر نحو المشكلة.
 - تحسين مهارات حل المشكلات، العقلانية للعميل.
 - خفض الميل للاندفاعية واللامبالاة.
 - خفض ميل الفرد لتجنب المشكلات حين تحدث.
- حل المشكلات هو قدرة الطالب على تمييز المعارف والمهارات والخبرات اللازمة وتوظيفها للوصول الى تحقيق الهدف.

٧. **العصف الذهني** : يرتبط مفهوم العصف الذهني بمفهوم حفز أو إثارة العقل، ويقوم على تصور حل المشكلة على انه موقف به طرفان يتحدى أحدهما الآخر، العقل البشري في جانب، والمشكلة التي تتطلب الحل في الجانب آخر، ولا بد للعقل من الالتفاف حول المشكلة والنظر إليها من اكثر من جانب، ومحاولة تطويقها واقتحامها بكل الطرق الممكنة. ويمكن الاستفادة من العصف الذهني في بناء برنامج إرشادي للتميز في التحصيل وجودة التفكير العلمي، وذلك ان جميع الدراسات والتجارب تؤكد اهمية العصف الذهني في توليد الأفكار الجديدة والمتعددة، ذلك ان الكم يولد النوع.

٨. **التعزيز الموجب** عبارة عن إجراء يتم فيه تقديم مثير بعد الاستجابة حيث يؤدي هذا التقديم للمثير لزيادة تكرار حدوث تلك الاستجابة، وللتعزيز وظيفتان هامتين الاولى اخبارية فالمتعلم بمجرد حصوله على التعزيز يعرف ان استجابته كانت في الاتجاه الصحيح، والثانية هي وظيفة دافعية ذلك ان الحصول على التعزيز هو القوة الدافعة المسيطرة التي تعمل على الحفاظ على التعلم.

فهو تعزيز بمعنى أنه قد ترتب عليه ازدياد السلوك (الاستجابة) وهو ايجابي لأنه اشتمل على اضافة (شيء مرغوب فيه بالنسبة للشخص)، مثال ذلك وجه المدرس سؤالاً للطلاب أثناء الدرس ثم اختار احدهم ليجيب على الوال فأجاب الاجابة الصحيحة، فوجه اليه المدرس الشكر والثناء وكان من نتيجة ذلك ان ازداد معدل اجابات هذا الطالب على الاسئلة التي وجهها المدرس في المرات التالية، اعتبرنا أن كلمات الشكر والثناء التي وجهها له المدرس قد عملت كمعززات ايجابية لسلوك الاجابة على الاسئلة فهي معززات لانها ساعدت على تكرار الاستجابة، وهي ايجابية لأنها اشتملت على اضافة يء مرغوب (الثناء).

٩. **الحديث الذاتي**: تقوم فكرة التدريب على الاحاديث الذاتية او التعليمات الذاتية على فرض مؤداه ان الاشياء التي يقولها الناس لأنفسهم تحدد باقي

الاشياء التي يفعلونها، فسلوك الانسان يتأثر بالجوانب المختلفة لأنشطته والتي توجه بتكوينات متنوعة مثل الاستجابات الفيزيولوجية، وردود الافعال الوجدانية، والجوانب المعرفية، والتفاعلات الاجتماعية، وتعد الاحاديث الداخلية احد هذه الانشطة او التكوينات.

وقد ظهرت في الآونة الاخيرة العديد من البرامج التي تساهم في رفع كفاءة الافراد تحت عناوين مختلفة منها برامج القوة الداخلية، فهي ميكانيزم تتوسط الوعي الذاتي، حيث تسمح هذه الحوارات للفرد بتوجيه انتباهه لنفسه، واعطاء فرصة لملاحظة ما يدور في الذات الداخلية.

ويجد نوع من التواصل الداخلي والحوارات الهامة التي تمثل عمليات الاتصال الداخلي ذات نغمة سلبية، اذ يركز فيها الفرد على الاحداث الحرجة والجوانب الضعيفة، التي يواجه بها نفسه على المستوى العقلي، فيقوم بالتقليل من تدعيم الجوانب الايجابية لذاته. الا ان الفرد كلما كان على درجة عالية من الوعي ازدادت فعاليته لذاته التي هي مجموعة من الافكار الصادرة عن الفرد وتعبّر عن معتقداته حول قدراته على القيام بسلوكيات معينة، ومرونته في مواجهة المواقف الصعبة المعقدة، وتحديد لها، ومدى مثابرتة لإنجاز المهمات المكلف بها.

ان التدريب على الحديث الذاتي من الفنيات المهمة التي تتضمن التعرف على الافكار والتعبيرات الذاتية السلبية المرتبطة بالضغوط التي تسبب الضيق والكدر والمشقة للفرد ومساعدة العميل على تعديل التعبيرات الذاتية السلبية لديه واستبدالها بتعبيرات ذاتية ايجابية، وهكذا من خلال التدريب على التعليم الذاتي يتعلم العميل ان ما يعانیه من قلق وضغوط هو نتيجة سوء تفسيره و تأويله للمواقف التي يتعرض اليها، وايضا نتيجة الاحاديث الذاتية السلبية لديه (الحوار الداخلي السلبي) ومن ثمة لا بد من ضرورة استبدالها باحاديث ذاتية ايجابية ومنطقية. ان عملية العلاج تشتمل على ثلاث مراحل أساسية:

- ان يدرك المسترشد ، او يصبح واعيا بسلوكياته غير الملائمة.
- يؤخذ هذا الوعي كمؤشر يولد حديثا داخليا معيناً.
- يكون هناك تغيير في طبيعة الحديث الداخلي عن ذلك الذي كان وجود لد المسترشد قبل العلاج.

١٠. الاسترخاء العضلي: يعد من العوامل الكامنة للقلق، فلا يمكن للشخص ان يكون مسترخياً وقلقاً في الوقت نفسه، وتعد الاساليب الحديثة في الاسترخاء من اشهر اساليب العلاج السلوكي ويحتاج إجراءه الى تدريب منظم. ويمكن الاستفادة من الاسترخاء في بناء برامج ارشادية لحل مشكلات كثيرة لدى المتعلمين، ذلك ان تدريبات الاسترخاء العضلي مفيدة لإزالة التوتر واعداد الانتعاش للمتعلم، حيث الاسترخاء لمجموعة من عضلات الجسم وللجسم كله مهارة يتعلمها ويتحسن فيها مع الممارسة ولكن من المهم استخدام الاسترخاء العضلي أثناء القلق والمواقف الضاغطة التي تواجهه.

جامعة المنيا / كلية التربية / العلوم الانسانية

التوجيه والارشاد والصحة النفسية

ان الصحة النفسية هي حالة من السعادة الكاملة جسديا وعقليا واجتماعيا ولم تكن مجرد الابتعاد عن المرض أو عاهة من العاهات ، ويشير المؤتمر العالمي للصحة النفسية، الى ان مفهوم الدرجة القصوى من الصحة النفسية لا يشير الى الحالة المطلقة أو المثالية بل تعني الوصول الى أفضل حالة ممكنة وفقا للظروف المتغيرة، وعلى هذا تفسر الصحة النفسية بأنها حالة الفرد التي تتناسب وقابلياته من جهة ومحيطه الاجتماعي من جهة أخرى.

وتهدف دراسة الصحة النفسية البحث في تكوين الافراد وفي علاجهم ووقايتهم من العيوب السلوكية أو النفسية في مراحل النمو المختلفة. لذلك تبرز أهمية دراسة الصحة النفسية كونها نظريا دراسة الشخصية والدوافع والحاجات وأسباب الامراض النفسية واعراضها وحيل الدفاع النفسي والتوافق ، وتعليم الناس وتصحيح المفاهيم الخاطئة واعداد وتدريب الاخصائيين والقيام بالبحوث العلمية. أما تطبيقيا تتناول الوقاية من المرض النفسي وعلاج الامراض النفسية.

أهمية الصحة النفسية بالنسبة للفرد والمجتمع :

الصحة النفسية مهمة جدا للفرد لعدة امور منها :

١. فهم الذات فالفرد المتوافق مع ذاته ويعرف حاجاته ويفهم نفسه والآخرين من حوله هو من يتمتع بصحة نفسية.
٢. الحياة الطبيعية وخالية من التوترات والاضطرابات والصراعات المستمرة مما يجعله يشعر بالسعادة مع نفسه.
٣. تكامل مكونات الشخصية وتماسكها والقوة تجاه الشدائد والازمات .

٤. التحصين النفسي والنضج الانفعالي والقدرة على اتخاذ لقرارات المناسبة.

٥. ايجاد اكبر عدد من الافراد الاسوياء

أما بالنسبة للمجتمع :

١. الصحة النفسية للوالدين تؤدي الى تماسك الاسرة وبالتالي خلق جو ملائم لنمو شخصية الطفل.

٢. مهم الصحة النفسية في المدرسة لتحقيق علاقة سوية بين الادارة والمدرسية والطلاب.

٣. مهمة للمجتمع لأنها تهتم بدراسة وعلاج المشكلات الاجتماعية مما يحقق تماسك وتكامل بين مؤسساته .

التشابه والاختلاف بين الارشاد النفسي والصحة النفسية

يعتبر كل من التوجيه والارشاد والصحة النفسية والعلاج النفسي توأمين ، على الرغم من انهما ليسا كذلك الا انهما متشابهين الى حد كبير، لوجود اوجه للتشابه وللاختلاف ، وقد ظهر مجال جديد هو ارشاد نفسي موجه علاجيا يجمع بين الاثنين هو ارشاد الصحة النفسية . و من اهم اوجه التشابه :

١. كلاهما عملية مساعدة وخدمة الفرد نفسيا تهدف الى تحقيق فهم النفس

وتحقيق الذات وحل المشكلات وتحقيق التوافق النفسي والصحة النفسية.

٢. المعلومات المطلوبة لدراسة الحالة ووسائل جمع المعلومات واحدة في كل منهما.

٣. يشتركان في الاسس التي يقومون عليها ويستخدمان لغة وأساليب مشتركة مثل المقابلة ودراسة الحالة ...الخ.

٤. استراتيجيات واهداف كل منهما واحدة وهي الاستراتيجية التنموية والوقائية والعلاجية.

٥. إجراءات علمية الارشاد وعلمية العلاج النفسي واحدة ، فمنها في كل من الميدانيين: الفحص وتحديد لمشكلة والتشخيص وحل المشكلات واتخاذ القرارات والتعليم والمتابعة والانهاء.

٦. يلتقي كل منهما في الحالات الحدية بين السوية واللاسوية أو بين العاديين والمرضى.

٧. يضم علم النفس العلاجي كلا من الارشاد العلاجي والعلاج النفسي ويضم مفاهيم ومهارات مشتركة بين عمليات الارشاد النفسي والعلاج النفسي.

٨. المرشد النفسي والمعالج النفسي لا يخلو منهما مركز ارشاد او عيادة نفسية .

وعلى الرغم من موجود عناصر الاتفاق الكثيرة بينهما يوجد اختلاف :

١. الفرق بين الارشاد النفسي والعلاج النفسي فرق في الدرجة وليس في النوع وفرق في المسترشد وليس في العملية ، فالمسترشد في الارشاد النفسي اكثر استبصارا ويتحمل اكبر قدر من المسؤولية والنشاط في العملية اكثر من المريض في العلاج النفسي.
٢. يوجد اختلاف في التخصص والممارسة.

دور المدرسة في تحقيق الصحة النفسية

المدرسة الحديثة ، وفق مفهوم التربية الحديث، لا يقتصر دورها على تقديم المعرفة فقط، كما كان الوضع في التربية القديمة ، بل تضطلع بدور هام يتمثل برعاية النمو في كافة مكونات الشخصية الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية) من خلال برامج التوجيه والارشاد والخدمات النفسية في المدارس، لذا فان دور المدرسة في

تحقيق الصحة النفسية دور محوري وضمن واجباتها المناطة بها، ويمكن ان يتمثل هذا الدور بالاتي:

1. تقديم الرعاية النفسية الى كل التلاميذ ومساعدتهم في حل مشكلاتهم والانتقال بهم من اطفال معتمدين على غيرهم الى راشدين مستقلين معتمدين على انفسهم.
2. الاهتمام بالتوجيه والارشاد النفسي وتفعيله وتوفير متطلباته، وكل ما يسهم في تيسير تقديم خدماته للتلاميذ والطلبة بالمستوى المناسب والمطلوب.
3. الاختيار الصحيح لمرشدي الصفوف ممن تتوافر فيهم الشروط لأداء هذا الدور الهام، ومحاولة زجهم في دورات متخصصة.
4. الاهتمام بعملية تحقيق متطلبات التنشئة الاجتماعية الصحيحة من خلال التعاون مع المؤسسات الاجتماعية الاخرى وخاصة الاسرة.
5. رعاية جوانب الشخصية للتلاميذ والطلبة ومراعاة كل ما من شأنه ضمان نمو الطالب نموا نفسيا سليما.

دور المعلمين في تحقيق الصحة النفسية

للمعلم دور هام في تحقيق الصحة النفسية وفي رعاية النمو النفسي وتحقيق الصحة النفسية للتلاميذ ، وله دور متناسقا ومكملا لدور المدرسة ، فالمعلم دائم التأثير في تلاميذه وهو نموذج حي يحتذى به ويتقمص التلاميذ شخصيته ويقلدون سلوكه، مثلما هو ملقن علم ومعرفة ينمي معارف تلاميذه ويوجه سلوكهم الى الافضل من خلال الاتي:

1. تشخيص لمظاهر وأعراض اي اضطراب سلوكي، والاسهام في معالجة هذا الاضطراب.

٢. تحقيق الامن والاستقرار النفسي والتوافق مع التلاميذ والحرية في التعامل معهم وان تكون نظرتهم الى الحياة نظرة ايجابية متزنة.

٣. اشباع الاحتياجات الارشادية الكفيلة بالحد من تنامي الصعوبات التربوية وغير التربوية واستفحالها الى مشكلات فآزمات ، فاضطرابات.

٤. التنسيق مع الجهات ذات العلاقة ، كاستشارات الصحة النفسية والعلاج النفسي، أو مع المرشدين في المدرسة، أو الوحدات الارشادية في الجامعات لتنفيذ نشاطات انمائية أو وقائية لإرساء قواعد السلامة النفسية.

٥. توطيد العلاقات بين المدرسة والاسرة خاصة عن طريق مجالس الاباء والمعلمين لتحسين عملية رعاية النمو النفسي للطلبة.

نماذج من مشكلات تربوية

تتعدد مشكلات الطلبة سواء في المدارس أو الجامعات ، فكثيرا من هذا المشكلات تسترعي اهتمام بعض الاخصائيين. ومن أهم تلك المشكلات ما يأتي:

١. السلوك العدواني والعنف المدرسي:

هو عبارة عن أفعال عنيفة جسمية أو لفظية أو رمزية وتظهر على شكل سلوك عدائي أو تدميري قد يوجه نحو البيئة أو شخص آخر أو نحو الذات كالاكتئاب. وتتضح سلوكيات العنف في عدة مظاهر منها العنف البدني والعنف المادي والعنف المتعلق بالسرقة والاحتتيال و العنف في تحدي السلطة . و تبدو سلوكيات العنف في ثلاث مستويات:

- أ .عنف خفيف :كالبقاء خارج المدرسة لساعة متأخرة من الليل
- ب .عنف متوسط :التخريب في الممتلكات العامة
- ت .عنف شديد :كالتهريب والسطو والاعتداء الجنسي .

٢. المشكلات المتعلقة بالإساءة والإهمال للأطفال :

هو نوع من إيقاع الأذى بجسم الطفل أو الألم الانفعالي أو الإهمال أو استخدام الطفل قد تتسبب في حدوث عاهة أو إصابة نفسية للطفل، مما يؤدي الى يظهر في متلازمة من الأعراض مثل الخوف الشديد والهلع والسلوك المضطرب أو غير المستقر ووجود صور ذهنية أو أفكار أو إدراكات أو ذكريات متكررة

وملحة عن الصدمة والكوابيس والسلوك الإنسحابي والاستثارة الزائدة وصعوبات النوم.

٣. القلق عند الأطفال والمراهقين:

وقد يكون القلق العادي أو الموضوعي ، و سمة القلق من سمات الشخصية وهي استعداد نسبي كامن في الفرد نتيجة خبرة متعلمة في مواقف مؤلمة سابقة، وقد يكون قلق عادي او موضوعي اي استجابة طبيعية لمواقف الخطر والتهديد التي يكون بها الفرد على وعي وبظروفها وبعيودها، او القلق غير العادي والعصابي والمرضي و هو حالة مستمرة معممة غامضة من الشعور بالخطر والتهديد. ومن اضطرابات القلق رهاب المدرسة و ينشأ الخوف المرضي من المدرسة من الخبرات الغير سارة في المدرسة والفشل والخوف من المجهول.

٤. السلوك الانسحابي:

أي السلوكيات التي ينتج عنها انفصال فيزيقي وانفعالي حيث ينزع الفرد إلى تجنب المشاركة مع الأشخاص المحيطين به، وبالفشل في المبادرة لإقامة علاقة مع الآخرين وتفضيل الانشطة الانفرادية. أو المنبوذون من الآخرين يبادرون بتفاعلات اجتماعية لكن سلوكياتهم غير المناسبة تسبب لهم نبذ ورفض من أقرانهم. ومن أهم خصائص السلوك الانسحابي التكتم والانعزال والتحفظ والاختفاء بالمشاركة وابداء حركات حزينة ومكتئبة، والخجل والانطواء والسلبية والحساسية المفرطة والاختفاق في التعبير عن

المشاعر وعدم امكانية التركيز بالنظرات وعدم الاهتمام بعمل الآخرين ، وقلة الصداقات والشعور بالعجز و التقلب المزاجي وانخفاض تقدير الذات.

٥. مشكلة الكذب :

ويعد الكذب من أسوء الصفات القبيحة، وهو يتولد لدى الأطفال بنحو عام والتلاميذ خاص نتيجة تقصيرهم في بعض الواجبات أو قيامهم ببعض المخالفات، فيعمدون إلى الكذب ظناً مني بأنني سينجون من عواقب أفعالهم، وغالباً ما ينشأ بسبب تأثر الطفل بمن يحيطون به ويعيشون معه في البيئة نفسياً العقوبات الشديدة. وينشأ الكذب بسبب العقوبات الانضباطية الصارمة والحرمان من الامتيازات وما يصاحبها من شدة تجعل التلميذ ينفر من المعلم والتعليم ، وبالتالي يلجأ للكذب لوقاية نفسه من العقوبة المتوقعة تكليف التلميذ بالواجبات البيتية الكثيرة. ولعلاج الكذب يجب اتباع الاسلوب التقويمي ونبذ الشدة والقسوة واشاعة الصدق بين التلاميذ.

٦. مشكلة الغش في الامتحانات :

ظاهرة متفشية في المجال التربوي ولا تقتصر على مرحلة معينة ومن اهم اسباب تلك الظاهرة هو الخوف والقلق من الامتحانات ، وضعف الارادة ، أو لضعف الرقابة من قبل المعلم لضعف شخصيته او يعتمد التغافل ، مما يؤدي الى الانعكاس السلبي على العملية التربوية ، ولعل انعدام الضمير وضعف

الوازع الديني له دور في ذلك ، مما يجب الاهتمام بهذه الظاهرة وعلاجها لما لها من اثار اخلاقية على الطالب والمجتمع و الاسرة والمعلم، وتفعيل دور مجالس الاباء والامهات وتبادل المعلومات مع الادارة المدرسية وتعزيز الثقة بين البيت والمدرسة للحد من هذا السلوك الخاطيء.

٧. مشكلة التأخر الدراسي:

انخفاض أو تدني نسبة التحصيل الدراسي للطالب دون المستوى نتيجةً لأسباب متنوعة ومتعددة منها ما يتعلق بالطالب نفسه، العادي المتوسط لمادة دراسية أو أكثر، ومنها ما يتعلق بالبيئة الأسرية والاجتماعية والدراسية والسياسية، مقارنةً بأقرانه في المرحلة الدراسية نفسها.



وقد يكون تأخر الطالب في جميع المواد الدراسية او في مادة معينة وفي مرحلة معينة او تأخر دائم لجميع المراحل ، وهذا التأخر قد يكون حقيقي اي مرتبط بضعف القدرات العقلية وال سيما الذكاء و الانتباه و التركيز، أو ظاهري نتيجة أسباب عديدة اجتماعية أو نفسية أو تربوية. هذه المشكلة تنتشر بشكل أأبر في مرحلة التعليم الابتدائي على وجه الخصوص وذلك بحكم استيعاب هذه المرحلة لمعظم الأطفال التي تتراوح أعمارهم ما بين الست إلى سبع سنوات ، حيث يوجد بين هؤلاء الأطفال نسبة لا بأس بها من المتأخرين دراسي والمرشد التربوي من أفضل من يستطيع المساعدة في معالجة حالة التأخر الدراسي لأن أسلوبه هو الأمثل في تغيير الاتجاهات النفسية السالبة للمتأخرين دراسياً نحو التعليم بفعل طبيعة عمله داخل المدرسة الذي ينصب على رعاية الطلبة نفسياً و علمياً واجتماعياً ، وبالتالي فإن الاهتمام بجانب التحصيل الدراسي ومتابعته يعد من صلب عمل المرشد التربوي . والمرشد التربوي يستطيع أن يساهم في معالجة هذه المشكلة من خلال تقديمه خدمات وقائية وأخرى علاجية .